الفكاهة

العدد ١٨٥
الثمن ١٠ مليمات

الاربعاء
١١ يونيه ١٩٣٠

AL FOKAHA - No. 185 - Cairo 11 June 1930

BEN.


الخميس
الأربعاء
الجمعة
الثلاثاء
السبت
خير
ما تفعله
فى الاسبوع

العدد ١٨٥
الاربعاء ١١ يونية ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

ذم في مدح

المطربة الجديدة : هل لاحظت كيف كان يملأ صوتي المرتفع أنحاء هذا المسرح الواسع .. ؟

صديقها : بكل تأكيد .. فقد اضطر الكثيرون الى الخروج وترك أمكنتهم ليملأها صوتك ... !

آدم وحواء

الام : لماذا ضربت أختك يا شقي .. ؟

الابن : كنا نلعب آدم وحواء ، وبدل ان تغريني بالتفاحة أكلتها هي .. فضربتها .!

مداعبة لطيفة

هي : ما رأيك في هذا الثوب الجديد ؟ قد أهداه لي أبي بمناسبة عيد ميلادي الثامن عشر ..

هو : يا سلام ... غريب ان يكون جديداً وعلى آخر مودة منذ كنت في هذا السن ... !!

طب حديث

المريض : يا دكتور ... أشكو الشخير اثناء النوم ، فانه يرتفع في بعض الاحيان الى حد إزعاجي وإيقاظي .. !

الطبيب : اذا كان شخيرك يزعجك الى هذا الحد فأنصح لك بالنوم في غرفة أخرى ... !!

منتهى الذكاء

السيدة : أريد عشرة كيلو من اللحم ..

الجزار : (وقد أسرع في قطع هذه الكتلة الكبيرة ثم وزنها) هاهي ياسيدتي ... هل تودين أخذها معك أم أرسلها مع الصبي الى بيتك .. ؟

السيدة : لا .. أنا لا أريدها للاكل .. ولكني أريد أن أرى مقدارها الكبير .. لان الدكتور اخبرني ان وزني نقص عشرة كيلو ... !

حسن تخلص

الممتحن : في أي موقعة قتل غوردون باشا ... ؟

التلميذ : (مرتبكا) في الموقعة الاخيرة يا بك ...

ولا حاجة ابداً

الزوجة : بكل تأكيد اعرف انني لم أتزوجك الا لثروتك ...

الزوج : أنت تجدين سبباً لزواجك مني ، ولكن أي سبب دفعني أنا الى زواجك ... !؟

شعورهن قصيرة

الزوجة : عال جداً ... وما هذه الشعرة الطويلة العالقة في سترتك .. ؟

الزوج : لا تخافي ... فهي طويلة جداً وفي هذا ما يثبت انها ليست لامرأة ... !



عنوان غريب . ولكن ما العمل وقد اصبح هذا اعتقادي ! ...

انهكتنا « السياسة » عشرة اعوام متوالية وقد جرينا في مضمارها فكان الفشل نصيبنا كل عام. فشل أمام الاجانب وفشل أمام أنفسنا . وعلاقاتنا الداخلية حزبياً وعائلياً تسوء عاماً بعد عام ويوماً بعد يوم . وشلل الموقف السياسي شل بجانبه الحالة الاقتصادية فهي تضمحل في كل موسم حتى أصبحت دعوات أرباب العائلات تتلخص في كلمتين بليغتين :

« الستر يا رب » ! ...

***

الكفاح القومي المصري لا يرتكز على « سلاح » ولا على « عصيان مدني » ولا على « ائتلاف بين الاحزاب » . وانما شاء القدر التعس أن يترنم الزعماء بانشودة « الوسائل السلمية » و « الجو الصالح » و « الصداقة الانجلو ـ اجيبشيان » حتى هبط « ترمومتر » القوة المعنوية لدرجة البرودة فأنت لا تظفر اليوم في الصحف ولا في المجلات ولا في الخطب العامة على كلمة تكدر خاطر الانجليز ... فالبروباجندة السياسية المصرية اصبحت بروباجندة فاترة ثقيلة الظل لا تستلفت انظار الامم الاخرى ولا تستفز عواطفهم ولا تخلب ألبابهم ولا تثير فيهم نحونا عواطف التقدير والعطف ! ...

***

في فترة « الاعياء » هذه . وفي فترة « التراخي » هذه . يجب أن يأخذ الجمهور « اجازة » من متاعب السياسة ومشاكلها خارجياً وداخلياً حتى تهدأ أعصاب الاحزاب المتوترة . وحتى يمهد الزمن لتوثيق علاقات المحبة والثقة بين أبناء الوطن الواحد وحتى تستقيم امور الدولة الداخلية والاقتصادية . واقدر هذه « الاجازة » من مشاغل السياسة بمدة عام واحد ! ...

***

... لكن لا بد لنا في هذه الفترة من « مشاغلة » العالم الخارجي حتى لا ينسانا لا بد لنا من ان نستلفت انظار الامم الاخرى . لا بد لنا من ان نثير فيهم عوامل الاعجاب بنا والعطف علينا تمهيداً للبروباجندة السياسية المقبلة أياً كان لونها ونوعها بعد أن تتحفز وتقوى وتشرع في استئناف الكفاح ! . . .

الجماهير في الخارج لا تعنى بالسياسة ولا تجد فيها لذة وانما مودة الاجتذاب اليوم هي الرياضة . ولقد اندمجت في كثير من الاوساط الاجتماعية فشعرت شعوراً مادياً مجسماً بما يحدثه ابطالنا الرياضيون من الاثر البالغ في نفوس الامم الاجنبية وفي نفوس الاجانب . وشعرت شعوراً مادياً مجسماً بما أحسه من الفخار والعجب عندما يحدث أحد ابطالنا حدثاً رياضياً يجعل اسم « مصر » العذبة الجميلة ترنيمة كل متكلم . وأنشودة كل محادث . وموسيقى كل مجتمع ! . . .

***

عندما هز « نصير » بطل العالم في رفع الأثقال العالم الرياضي هزاً بمعجزته في الالعاب الاولومبية كنت في باريس ـ أنا ـ محل التكريم والملق ، وكان يجري ورائي الرجال والنساء متوسلين الى التعارف بي بمجرد كوني مصرياً أشترك مع البطل لا في قوته . ولكن في جنسيته ! . . .

وكم دُعيت للولائم بغير سابق معرفة لأن اسم « ابرهيم مصطفى » ارتفع فوق الاسماء بين قوم يقدرون الرياضة ويعلمون انها ملك مشاع للعالم بأسره . ولا يفهمون في السياسة الا انها مسئلة تهم الامة المكافحة والامة المغتصبة ولا تعنيهم ولا تهمهم ! . .

ولما قهر جبارنا العنيد « اسحاق



حلمي » المانش ضغطت على يدي آلاف الايدي الخشنة القاسية ، والبضة الناعمة ، كأني أنا الذي قهرت المانش وكأني أنا الذي حزت هذا الفخار ! . . .

ولما كانت ترد أخبار « الفريد سميكة » و « صوصة » كنا نرفع رؤوسنا للعلا ، ونشمخ بأنوفنا للسماء ، ونتقبل تهاني المعجبين من كل الاجناس اعجاباً بريئاً لا تخالطه الا عواطف الاعجاب ! . . .

***

وحلق « صدقي » في السماء فحلقت معه قلوب الانجليز والالمان والطليان والفرنسيين واليونانيين والنمساويين. والاميركانيين ، حتى هبط سالماً بعد العناء فكأنه هبط باسم مصر على كل قلب غير مصري وكأن النجاح كان نجاحاً عالمياً دولياً لا تحتكره أمة ولا يختص به وطن ! ! !

* * *

هذه المحاولات المتعددة لفتت الانظار لمصر . وتلك هي « البروباجندة الرياضية » التي تغني عن البروباجندة السياسية المعقدة الثقيلة الدم . أو على الاقل التي يجب ان تسايرها جنباً لجنب وخطوة بخطوة ! . . .

* * *

بقي السؤال الخطير :

هل لقي هؤلاء الابطال الافذاذ الذين خدموا وطنهم ومستقبله بجهودهم وتضحياتهم ومجازفاتهم الجزاء اللازم والتشجيع الواجب من الحكومة والامة ؟ ! !

الجواب : لا !

ولئن أغضينا عن ذلك في الماضي فهل يصح السكوت عنه في المستقبل ؟ !

ذلك الاستعداد الكامن في أجسام ونفوس هؤلاء الابطال كنز ثمين استخرجت الظروف منه بعض التحف والنفائس ولكن ما يزال الكنز زاخراً بالدر والجوهر فهل ندع الغطاء مقفولا أم هل نفتح ونغترف ؟ ! ...

الى ولاة الأمور والى الزعماء أوجه النظر الى هذه النجوم المتلألئة فلا تتركوهم لجهودهم الشخصية فقد تضن مواردهم عن ان تمد استعدادهم فنقبر بأيدينا النبوغ بعد ان بلغ قمته ، ووصل الى ذروته !

فكري أباظة
المحامي

فهى شيطان اذا أفقدتها

على

طرقة عنيفة ، ثم فتح باب مكتبي فجأة ، دون أن أسمح للطارق بالدخول ، واذا بشاب يسرع الخطى نحوي وفي يده مسدس ، جاء يسألني مهتاجاً ثائراً : « ... أنت « ادي » ..؟ »

هب انك فوجئت وحيداً أعزل بهذا الموقف ، وكنت منذ لحظة تسبح هادئاً في بحار تأملاتك وتحلق في سماء الخيال والقلم بيدك تجريه على الورق ، بينما تعتصر ذهنك وتكد قريحتك لتمليك وتوحي اليك ماتكتب فماذا كنت تفعل .. ؟ وبماذا تجيب ...؟

لم استطع الكذب ، فهذا الطارق الغريب لم يصل إلي ولم يتعرف مكتبي الا بعد أن سأل وتحقق واستوثق ان هذه غرفتي ، وأنا الوحيد بين أركانها ، يدل مظهري وانهماكي على انني صاحب المكتب الذي اجلس اليه دون سواي .. !

فأي سبيل الى الانكار اذاً .. ؟

قليل من الهدوء مع شيء من سعة الحيلة ، كفيلان بالابقاء على حياتي ...

انتصبت واقفاً في مكاني ، فمددت يدي اليه أصافحه باسماً ، وأنا أقول : « لادي الشرف في استقبالك »

قال والشرر يتطاير من عينيه قبل مسدسه : « أخيراً ... ها أنا أمامك وجهاً لوجه ... »

قلت : « تفضل بالجلوس اذا سمحت » .

قال : « لأ .. دعك من هذه المجاملات واترك لي الحديث الآن .. »

قلت : « حسناً .. كلي آذان .. »

ثم أدار ظهره وذهب الى الباب فأغلقه بالمفتاح وعاد الي

قال : « اسمع .. اترى هذا المسدس ...؟ »

قلت : « أجل .. انه جميل ، دقيق الصنع من ماركة براونتج على ما أظن ، وهذه الماركة من المسدسات ، أفضلها أنا على سائر الماركات لانها سر ... »

قال يقاطعني مضطرباً : « لا أسألك عن نوعه ، ولكني أسألك هل تراه .. ؟ »

قلت : « بالتأكيد ما دمت أصفه لك .. ! »

قال : « سينطلق هنا في هذه الغرفة بعد لحظة »

قلت مقاطعاً : « لا أظن ان رخصتك تبيح لك الصيد في هذه الغرفة الضيقة ... »

قال محتدماً : « ولكنه سينطلق أقول لك ، وليس أمامك سبيل الى طلب النجدة وقد أقفلت الباب .. »

قلت مبتسماً : « بديع ان اسمع صوت مسدسك العذب الشجي ، فأنا في حاجة حقاً الى ما يبدد سأمي وضجري ، وأحب في مثل هذه الظروف « أسلحة » الطرب ، وكل رجائي أن تطلقه « صبا » أو « حجاز » لاني أفضل هذه الانغام »

قال غاضباً : « اسمع ... »

قلت مبتسماً : « الله ... أعد .. أعد .. النبي تاني كان الوصلة دي .. »

أرأيت كيف أفلحت بدهائي وسعة حيلتي الى تحطيم ثورته ، وأنا المحكوم عليه بالاعدام مقدماً كما ظننت حين شاهدته لأول وهلة يدخل علي .. ! ؟

ابتسم حضرته أخيراً ـ ووضع المسدس فوق مكتبي ، وجاء إلي يمد يده بعد أن رفض مصافحتي أولاً

وقال : « انك حقاً « ادي » الذي أحببته دون أن أعرفه ولهذا جئتك الآن فعندك وحدك دوائي وشفائي .. »

قلت : « أهلاً بك وسهلاً يا قارئي العزيز ، أرجو أن أكون عند حسن ظنك بي ... اجلس .. »

وجلس صامتاً مشدوه الفكر ...

خيل إلي ساعتها أن أقوم وأرقص من شدة الفرح ... ألا يحق لي أن أفرح وأزأطط وقد انفرجت الازمة .. وتبدد شبح الموت ، فضمنت حياتي ولو لساعات ..!!

أخذت علبة سجائري فقدمت اليه واحدة منها ، ثم اعتذرت له عن القهوة ، فلا بن عندنا ولا سكر .. !

شكرني مبتسماً ثم أشعل سيجارته ، وما يزال أثر الاضطراب بادياً عليه ..

رأيت أن استدرجه الى الحديث فقلت : « يظهر انك تقرأ قصصي وكتاباتي » قال مسرعاً : « لا تفوتني منها فائتة ، فنحن أصدقاؤك القراء نترقب صدور الفكاهة

بفارغ الصبر ، لنرى ما تطلع علينا به من جديد في كل أسبوع »

قلت ضاحكاً .. وأنا أتيه عجباً وفخراً : « العفو يا بيه ده بس من لطفك ..! »

وكأن هذا التبسط في الحديث خفف عن نفسه بعض الشيء . فخلع طربوشه ووضعه امامي على ركن من اركان المكتب ثم أمسك المسدس بيده يقلبه

قلت : « انها لعبة ثقيلة يا صديقي فلم تحمل نفسك مؤونة حملها . . ؟ »

قال وهو يزفر زفرة حارة : « ستعرف الآن كل شيء ، ستعرف قصتي قبل أن تنطلق الرصاصة ، فقد جئت اورويها لك قبل انتحاري لتحدث بها الناس بعد موتي ، وبعدها قد يتبدل سخطهم عليّ بالرحمة والاشفاق ، اذ يرون أن انتحاري لم يكن جبناً كما عهدوه في المنتحرين قبلي ، وانما هو اليأس القاتل ، هي الصدمة العنيفة ، التي زلزلت حياتي فدفعتني الى التخلص من الحياة . . »

اعتدلت في مجلسي ، أستمع القصة في شغف ولهفة كبيرين بعد أن ازحت الاوراق التي امامي وجعلت مكانها ورقاً أبيض ، وأمسكت بقلم صغير أدون بعض ملاحظاتي لعله « يفعلها » حقاً فاعود الى المعلومات التي قصها عليّ .. !

قلت مقاطعاً : « ولكن فاتك أن تقدم لي نفسك »

قال : « لا تتعجل ، سأقدم لك كل المعلومات التي تطلبها ولكن على شرط أن تعدني بنشر قصتي على قرائك » قلت : « حسناً أعدك بذلك إن كان فيها ما يستحق النشر »

قال مهتاجاً : « ان كان فيها ما يستحق النشر . ! لك الحق في هذا القول ما دمت تجهلها، انها قصة غريبة يا سيدي ، انها فاجعة مدهشة ، اؤكد انك مع سعة اطلاعك وكثرة اختباراتك لم تسمع بمثلها ، بل ولا تستطيع حتى الخيال أن يذهب بك الى حوادثها الفظيعة . . هي قصتي أنا كنت فيها لسوء الحظ البطل ، وانتهت بالامس على شر ما تنتهي القصص، وها أنا اليوم صريع اليأس القاتل لا نجاة لي الا بالموت »

نظر اليّ وهو يشعل سيجارة أخرى ويقول : « انت متحمس جداً للمرأة في كتاباتك يا سيدي تدافع عنها دفاعاً حاراً وترمي الرجل بمسؤولية جرمها ، واثمها وهذا تحيز اعمى على ما أرى . . وسوف ترى في قصتي انها حية رقطاء ..انها شيطان رجيم . . . انها أدنس وافظع من أبالسة الجحيم . . . »

قلت مبتسما : « هات اذاً ما عندك لأبدل رأيي . . ! »

قال : « حسناً ها أنا أقصها عليك ، فاذا انتهيت منها انتهت معها صفحة حياتي السوداء وفي عنقك انت وحدك ما تبق . . فهنا . . على ارض هذه الغرفة . . وامام مكتب « ادي » سألفظ النفس الاخير بعد أن أعددت لهذا العمل عدته »

كان شغفي بالقصة قد بلغ أشده ، فلم اشأ مقاطعته ولم أحاول انتزاع المسدس من يده معتمداً على ذكائي وبعد حيلتي أركن اليهما في النهاية لاثنيه عن عزمه

* * *

والآن أقدمه اليك قبل قصته ، هو شاب في منتصف العقد الثالث تمتزج سمرة وجهه بحمرة دم الشباب المشتعل فيه ، مقصوص الشارب صغيرها متوسط الطول معتدل الجسم ، أول ما تلحظه عليه ثورته وعصبيته الزائدة ، فهو دموي خطر وان حاول الابتسام لاخفاء عصبيته

وهو موظف في احدى مصالح الحكومة يقطن في ضاحية من الضواحي القريبة المشهورة ، حديث التربية والنزعة ككل جماعة الشبان « المودة »

* * *

ذات يوم دق جرس التليفون في بيته ، وانبعث من وراء السلك صوت رقيق ناعم يسأل عنه ، فجرى يمسك بالسماعة متلهفاً ليرى من تكون السائلة بين صديقاته ،



. . . فجرى يمسك بالسماعة متلهفاً ليرى . . .

وطال بهما الحديث . فاذا محدثه امرأة مجهولة سمعت عنه من بعض صديقاتها فدفعها الفضول الى مكالمته لترى احقاً أم مبالغة ما يصفونه به ، من اللطف والظرف والكياسة . . !

وبين تلطف ومداعبة وضحك ودلال وسؤال وجواب ، استطاع ان يستأثر بلبها كما استأثرت بلبه ، فارتضت مقابلته وتواعدا على اللقاء . .

« سأركب «الترو» في الدرجة الاولى الساعة والدقيقة كذا ، فاذا وصل الى نهاية الخط وبقيت مكاني لم أنزل مع الركاب فتعال حيني وبادرني بالمصافحة . . »

والتقيا فتصافحا . . !

وكان بينهما استلطاف واستظراف و . . ح . . ب من النظرة الاولى . . !

مرت الايام تجري تباعاً فأصبحت له كما أصبح لها وحدها ، تغار عليه أشد مما يغار عليها ، يلتقيان في كل يوم فيمضيان معاً الساعات الطويلة ، فاذا حان موعدها ودعته وانصرفت على أن يلتقيا في الغد ...

واذا حدث يوماً انهما لم يلتقيا لمانع قهري ، اتصلا بالتليفون وطال بهما حديث الوجد والغرام والهيام ساعات وساعات.

جرت الايام تعقبها الاسابيع والأشهر والسنوات ، والصلة تزداد بينهما توثقاً في كل يوم ، حتى انتهى غرامهما بهذه المهزلة...

المهزلة العنيفة التي اجترفت صداقتهما وحولتها الى بغضاء عميقة . .

لم أر البطلة ولم أتعرفها ولم أستمع الى حديثها ودفاعها عن نفسها . ومع ذلك أقدم لكم القصة كما سمعتها منه وحده ، فاذا كانت النهاية عرفت كيف أقول كلمتي . ولمن أنتصر ومن الذي ارجح كفته ...

يقول في وصفها انها امرأة جميلة لعوب ممتلئة الجسم حادة المزاج تكبر محدثي ببضع سنوات ، وهي متعلمة حديثة النزعة ، متحررة حرة التصرف في أمورها . .

متزوجة من شاب جميل متعلم ثري ، تدر عليه وظيفته الحكومية مرتباً ضخما ، وهو عابث مستهتر وفي أخلاقه بعض النقائص وله من زوجته هذه ابن وبنت . .

أحبت الزوجة محدثي كما أحبها ، فاستباحا لنفسهما كل محرم ، وكانت ثمرة هذا الحب الطائش ابنة وابناً شديدي الشبه بهذا المحب وشاءت الزوجة مبالغة في الوفاء لحبيبها أن تقدم له برهاناً على اخلاصها له ، فكتبت له صكا على نفسها تعترف فيه بخط يدها أن هذين الطفلين هما ابنه وابنته دون سواه . كأنها أمنت المستقبل وضمنت بقاءه بجانبها على مر السنين . .

ويصف جرأتها ودهاءها بأنها ذهبت الى ابعد من ذلك . فعرفته بزوجها وقربت ما بينهما حتى أصبحا صديقين متلازمين يجلسان معاً ؛ ويتنزهان معاً ، ويمضيان أوقات الفراغ في البيت أو القهوة معاً . .

أرأيت الى أي حد يبلغ الخبث والمكر والدهاء بالمرأة اذا هي أرادت أن تولي وجهها شطر هذا الطريق ، تستبيح لنفسها كل محرم وتعمد الى الحيلة للوصول الى غايتها ، وتتخذ من ضعفها سلاحاً تطعن به كل من يعترض طريقها ...

قال محدثي محتداً: « هي حية رقطاء كما قلت لك ، هي مجرمة آثمة ، هي شيطان رجيم لن يستطيع الرجل التغلب عليها ومناوأتها اذا هي أرادت الخلاص من نيره وعبوديته ... ! »

قلت مقاطعاً : « ثم ماذا ياصديقي ..؟ اترك هذا لي وحدي فأنا الكفيل بانصافك وهدمها اذا تطلبت النهاية ذلك ... ولكني أريد الآن ان أستمع بقية قصتك »

قال : « لا ... انما أريد بذلك أن أحطم مبدأك ، أن أهدم دفاعك عن المرأة من أساسه ، فهذه المخلوقة الوضيعة يجب أن لا ينتصر لها كاتب مهما ضعفت ، هي جرثومة الفساد يجب أن نأمنها دائماً ، والا فتكت بنا فتكا ذريعاً »

قلت : « حسناً ... هذا رأيك أنت ، لن تقنعني به ، ولن يصبح مبدئي أمام حادثتك الفردية ... والآن أكرر أن تستمر في قصتك ، واترك لي الحكم في النهاية »

عاد يتم حديثه في ثورة واضطراب ظاهرين ، لا يتمالك معهما نفسه وقد اهتاجت مشاعره لمعارضتي له ...

قال : « ظللنا على هذا الحال نتمتع بالهناء والسعادة ، لا يعكر صفو حبنا معكر ، وكانت شديدة الغيرة لأقصى حد ، تتمرد وتثور لأقل شك وتنزل بي صواعق غضبها اذا أنا حاولت مرة التحدث الى امرأة سواها

« وحدث أنني تعرفت باحدى صديقاتها الواقفات على ما بيننا من صلة ، فاستلطفت فيها دعابتها وخفة روحها حتى نمت بيننا الصداقة ، أهاج صاحبتي ذلك فارادت أن تطعنني بقسوة قاتلة ، فصادقت أخا صديقتي هذه ...

« ثرت عليها فثارت ، وعنفتها فازدادت وحذرتها فما ارتدعت ، وهددتها فتمادت ، فانقلب حبنا الى جحيم مستعر ...

« بيدي الصك أستطيع أن أطعنها به الطعنة القاضية النجلاء ، ولكني صبرت عليها ، لتثوب الى رشدها ، فما ازدادت الا طغياناً واستهتاراً ، وخشيت هي أن أبدأها بالحرب وأعلن زوجها بخزيها وعارها ، وأقذف في وجهها بجرمها وفضيحتها ، فذهبت تكيد لي في كل مكان ، وتنال مني في كل حديث ، بل ذهبت الى أكثر من ذلك فأخذت تثير زوجها عليّ وتطعنني من الخلف ، حتى اذا هاجمتها بسلاحي ارتد الى نحري فيمزقني وحدي . .

« وفي ساعة ثورة وغضب ، قصدت الى دارها مهتاجا ثائراً احذرها مغبة عملها وعاقبة غرورها واستهتارها ، فاشتد بيننا الحوار والجدل وتفاقم اللجاج والصخب ، فجاءت تدفعني بيديها الى الباب محاولة طردي من بيتها ، كما تطرد الكلاب الجرب ، وعندها لم يبق في قوس صبري منزع

فانفجرت كالبركان الثائر يجترف بحممه الملتهبة ما في طريقه . .

« فجأة ظهر الزوج . . وجاء يسأل في هدوء عن مبعث هذا الشجار العنيف . .

« كنت لحظتها مندفعاً كالمجنون ، لا أعي ما يدور حولي

وقد تجردت من كل عاطفة واحساس وشعور ، فلم يصبح أمامي غير هذا الخصم العنيد أريد تحطيمه واكتساحه بأي وسيلة أو سلاح دون شفقة ولا رحمة ، فمددت يدي مسرعاً الى جيبي . . .

« وفي لحظة انتقل الصك من يدي الى يد الزوج . . . ! ؟

« مادت الارض تحت قدمي ، وشعرت لحظتها ان الارض تتزلزل والجبال تندك والمحيطات تفيض وتطغى فتغمر اليابسة . .

« شعرت لحظتها بكل شيء وبلا شيء . .

« أمام هذا السهم القاتل الذي طعنتها به في الصميم . أمام هذه الخيانة التي تجلت أمام عيني في أبشع صورة ، أمام هذه القنبلة التي انفجرت دفعة واحدة فاصابتنا شظاياها القاتلة نحن الثلاثة . . .

« انتزعت الصك من يد الزوج وكالمجنون الثائر أمسكته بيدي أمزقه شر تمزيق ، أمزقه فاطلق بتمزيقه حريتها ، أمزقه فاعيد لها كرامتها وشرفها تدافع عنهما ماشاءت دون ما يثبت عليها أثر الخيانة أو العار . . . !

« وفي لحظة انجلت الموقعة . .

« انجلت هذه الموقعة الصاخبة العنيفة ، انجلت هذه المعركة الدامية الداوية ، وتبددت سحب دخانها الاسود الكثيف عن . . عن نظرة واحدة طويلة مليئة بالزراية والاحتقار وجهها الزوج لها ، ثم عاد يلقاني بها . .

« وترك البيت صامتاً وانصرف دون أن يقول كلمة واحدة . . . ولا حتى يمين الطلاق . . !

« وقفنا لحظة صامتين امام هذا الجرم الشنيع ، لا نقوى على الكلام ولا حتى على التحرك من مكاننا ، فقد تخاذلت قوانا وخمدت ثورتنا بعد اشتعالها وانطفأت جذوة اللهب ، كأن هذه النظرة التي رمانا بها الزوج صامتاً كانت سيلا من الماء البارد نزل علينا فأبدل حالنا بحال . . !

« تحركت من مكانها ، وجاءت تبدأني الحديث ، تسترحم وتتوسل الي أن الحق بزوجها مسرعاً ، لاثبت له ان هذا الصك لم يكن الا مزيفا مزوراً ، لاثبت له انها نقية الصفحة ، طاهرة الذيل ، بريئة الشرف ، توسلت واسترحمت كالمطعون يطلب النجدة وكالغريق يرجو الانقاذ ، فجريت ألبي طلبها جريت خلفه ألحقه لابد ان استطعت أثر هذا الحادث من ذهنه . لاقسم له على طهرها ان تطلبت حياتها هذا القسم

« وما هي الا دقائق حتى كنت في أثره ارجو وأتوسل ان يستمع الي . واستمع على الرغم منه فرحت أقدم له الف دليل ودليل على طهرها وتزوير هذا الصك . . فما هي بالآثمة ولا أنا بالخائن . . فقابل حديثي وأدلتي صامتاً ساكناً . لا يبدي فيها رأياً ولا يقول كلمة . .

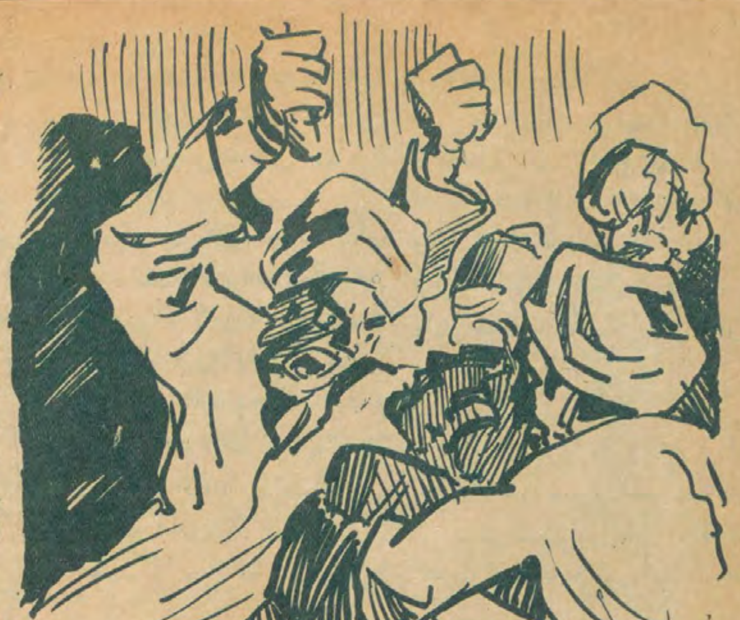
« وافترقنا . .

« أجل . . وافترقنا وأنا لا أدري أهو صديق أم عدو . ومايكون معنى صمته هذا !

« مررت ببيتها بعد أيام ، وقد دفعني الفضول الى معرفة ما انتهى اليه أمرها ،



. . . تحركت من مكانها ، وجاءت تبدأني . . .



. . . كيف ينتقمون لها بأيديهم وعصيهم الغليظة . . .

فاذ شهدتني أشارت اليَّ اشارتها بالصعود الى دارها ، فصعدت وأنا لا أدري كيف تحملني قدماي اليها ، ولا بأي احساس أو شعور أستطيع الوقوف امامها . .

« دخلت . . فاذا أصبحت محاصراً بين جدران بيتها ، جاءت تنتقم وتطالبني بالحساب ، واذا بي محاط بجماعة من خدمها الاشداء ، عرفوا تماماً كيف ينتقمون لها بأيديهم وعصيهم الغليظة . .

« كنت كالفارس المحاصر المهزوم أتلقى الصفعات والضربات من كل جانب ، لا أقوى على احتمالها ولا أحاول امامها دفاعاً . . .

« فاذا انتشت بنشوة الفوز والانتصار فتحت الباب وقذفتني خارجه . كشر ما يقذف باللصوص الآثمين . . »

وهنا تملكه الألم واليأس ، فعاد يحرك مسدسه بين يديه ، وهو يزفر زفرات حارة طويلة ، وقد اغرورقت عيناه بالدموع . .

قلت : « خفف عن نفسك يا صديقي وأتمم حديثك »

قال : « لم يعد هناك تتمة للحديث ، لقد انتهى كل شيء بينها وبين زوجها ، فانفصمت عرى الرابطة بينهما ، تركت بيته أخيراً وذهبت الى حيث تنعم بحريتها المطلقة دون رقيب ولا شريك »

قلت : « وما الذي يبكيك يا صديق ، بل وما الذي يثيرك في القصة الى هذا الحد؟ »

قال : « يبكيني ويثيرني الكثير جداً يا سيدي ، ان تأثير معاشرتي لها طوال هذه السنين ، ان حبي الذي أحببته لها على مر الايام ، ما زال مقيما في قلبي رغم كراهيتي واحتقاري لها ، وولدي أجل ابني وبنتي اللذين رزقت بهما منها ، ما يزالان معها ليس في يدي الآن ما يثبت انهما ولدي . .

« وهي . . . هي ألا يؤلمني حالها الآن وقد ذهبت تتمرغ في بؤر الفساد والرذيلة حرة طليقة دون رادع ولا وازع . . ان المرأة يا سيدي غير المخلوق الطاهر البريء الذي تصوره لنا ، ان المرأة شر ونار تحرق كل من يقربها . . انها حواء التي أفقدت أبانا آدم النعيم ، انها أس البلايا والشقاء ، انها سبب الخراب والدمار . . انها . . . »

قلت مقاطعاً : « ثم ماذا يا صديقي ؟ . . أتمم قصتك اذا أردت . . ! »

قال دهشاً : « وماذا تطلب مني بعد ذلك كله . . . أو ما يزال امامي بقية أقصها عليك . . ! ؟ »

وهنا أردت ان ألعب لعبتي وأحتال حيلتي . . فاستغرقت في الضحك « المصطنع » وأخذت أقهقه بصوت مرتفع ضارباً الارض بقدمي . . وأنا أقول : « أهذه قصتك كلها يا سيدي . . ؟ أهذه هي المهزلة التي حدثتني عنها في بدء حديثك ، أهذه التي تصفها بأن خيالنا يستحيل ان يصل الى شر من حوادثها . . أهذه . . »

قال مقاطعاً وهو يقف مكانه دهشاً : « ألم تجد غريباً في كل هذه القصة الفظيعة المفزعة . . هذه الحوادث المريعة ، هذه المواقف الصاعقة القاتلة ؟ »

تابعت الضحك وأنا أقول : « انها « حدوتة » مضحكة يا سيدي من الحواديت التي كانت تقصها علينا دادة زيد المال ودادة بحر الخير . . انها حدوتة تافهة أقسم لك انني لو لم أشهدك ثائراً منفعلا ، لما استمعت الى نهايتها . . كنت أحسبك رجلا فبدوت امامي طفلا صغيراً »

قال : « كيف . . ؟ »

قلت : « امرأة أحبتك وأحببتها ، فعاشرتك وعاشرتها ، وأنت الوحيد الفائز المنتصر في القصة . . . فما الذي يثيرك وقد هجرتها بعد أن طعنتها في قلبها بخنجرك ، ثم خربت بيتها وحطمت سعادتها بقدميك . ! ؟

« ألعلك ثائر لانها انتقمت منك فضربتك . . ؟ وما في هذا القصاص بعد الذي ألحقته أنت بها . . ؟

« تنتحر . . جميل جداً . . وما الذي تتمناه هي غير هذا ، هيا أعطها الفرصة لتشمت وتتشفى في موتك . . هيا انتحر حتى تبرد نيران قلبها . . عجل يا صديقي بالانتحار اذا أردت ، فهذه هي الامنية الوحيدة التي يتمناها لك خصمك العنيد . . هيه اضغط

على الزناد صوب الفوهة الى رأسك، سددها وأحكمها تماماً وأطلق الرصاصة ان كنت شجاعاً حقاً، ودعها تعيش بعدك لتقيم الافراح والولائم في بيتها فقد استطاعت أن تعبث وتسخر وتلهو بك حتى أردتك قتيلاً، حتى جعلتك تقتل نفسك بنفسك.. انتقاماً عادلاً لثأرها.. هيا.. هيا عجل فاني أشتاق لسماع صوت الطلقة وثق اذا فعلت ستصبح القصة حين أرويها على قرائي أروع في النفس وأشد تأثيراً مما هي الآن.. سأكتب عنوانها بالخط العريض. «قارىء ينتحر في مكتبي».. وسوف يستوقف هذا العنوان نظر كل قارىء.. وأعدك بكتابتها بأسلوب متين وأضعها في قالب مفجع. هيا اعطني هذه الفرصة السعيدة.. أرجوك..!!

«لماذا تتردد في الانتحار.. ألأنك رأيت فيه ألعوبة صبيانية، ألأنك رأيت فيه اندحاراً لكرامتك، ألأنك رأيت فيه هناء وسعادة لعدوتك..؟

«أوه.. ما أشد ضعفك يا صديقي.. انك تضحكني بقصتك التافهة وتضحكني أكثر بثورتك على نفسك وتفكيرك في الانتحار»

عملت هذه الكلمات عملها الذي أردته في نفسه، فألقى بالمسدس أمامي، وطفرت عيناه بالدموع وقد تنبهت فيه الحقيقة ووضح أمام عينيه الواقع..!

«هاك المسدس أهبه لك هدية ياصديقي «ادي» يذكرك دائماً بقصتي التي أعدك بنسيانها تماماً اذا تخطيت عتبة غرفتك.. واغفر لي جرأتي.. اغفر لي اقلاقي لك، فوالله لولا انك كنت آخر من فكرت فيه، وهدتني العناية اليه.. لكان السهم قد نفذ الآن.. ولكنت قد أحرمت نحو نفسي وروحي، واعطيت لهذه المجرمة الفرصة التي تحدثت عنها»

ثم وقف يصافحني مصافحة الرجل للرجل شاكراً لي فضلي وحسن مسلكي وبعد نظري، واعداً ان يقدم لي في المستقبل برهان رجولته وتقديره لخدمتي

***

كنت اليوم افتح ادراج مكتبي باحثاً عن ورقة من أوراقي، فوجدت المسدس في أحد الادراج وقد وضعت في فوهته ورقة كتبت عليها يوم الحادث بعض مذكراتي عن القصة، وذيلتها بهذه العبارة «سأتحدث الى القراء عنها بعد شهر اذا لم يجد شيء في الحادث»

وهاهو المسدس أمامي استوحيه فيذكرني بما حدث في ذلك اليوم

التقيت بالبطل منذ أيام في احدى صالات الرقص فرأيته باسماً ضاحكاً مستهتراً يراقص الغادات ويداعبهن وقد سلا الماضي ونسي كل ماكان من قصته القديمة..

القصة الآن أمامكم يا اصدقائي، ليس للخيال فيها أي نصيب، يقرأها الآن ابطالها كما تقرأونها أنتم جميعاً، وان كنت قد جئت اليوم أقصها عليكم فذلك لانني لم اقل بعد كلمتي فيها

زوج عابث مستهتر يجري وراء متعه ولذائذه، وزوجة خائنة تجري في طرق الفساد والضلال، وبطل ساقته الصدفة لتمثيل دور البطولة..

من المسؤول أمامكم بين هؤلاء الثلاثة عن هذه النهاية..؟

القلب الوحيد الذي تمزق هو قلب الزوج، والوجه الوحيد الذي تلطخ هو وجه الزوج، ومع ذلك فلا تقع تبعة هذه النهاية الا على رأسه وحده

حكم غاشم قاس ولكنه عادل صحيح وهل يحصد الانسان حلوا وعسلاً وقد زرع صاباً ومراً..!

عبث ولها واستهتر، وجرى يطلب متعته حيث تؤاتيه، هاجراً وراءه زوجة لها عليه حقوق وواجبات، زوجة يجب ان يصونها ويحوطها بعنايته، زوجة يجب ألا يغفل حقها عليه كامرأة وشريكة..

فلما جرى واستباح لنفسه المتعة واللهو والعبث، وتركها حرة تفعل ما تشاء وما تريد... هل يكون مصيرها غير هذا..؟

الرجل الاحمق الذي تقدم اليه زوجه رجلا آخر فيتخذه صديقاً، الرجل الذي يبيح لزوجه مالا يباح لامرأة مهما كانت، ايرجو غير هذه النهاية السوداء..؟

انها فاجعة محزنة انهارت فيها أسرة كاملة وفجع فيها اطفال ابرياء، لغير ذنب الا عبث الزوج واستهتاره، فلو أنه كان قويم الاخلاق، يعاشر زوجه ويعرف عليه حقوقها كما يجب نحو الزوجات، لما آل الامر بهم الى هذه النهاية الأليمة

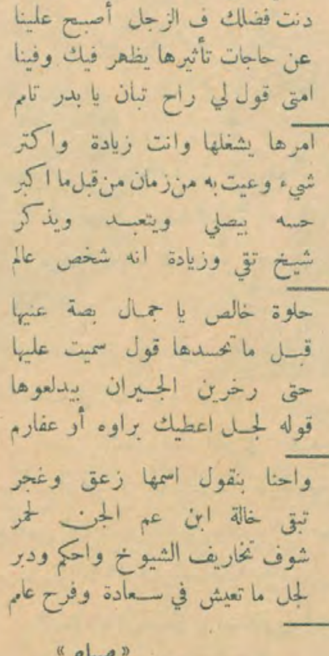
لقد تلوثت الزوجة وانحطت الى بؤر الرذيلة، فيكفيه ألماً وحزناً أن يكون هذا مصير أم أولاده.. لا أريد أن اضاعف آلامه بوخزاتي ولا أن امعن في تعذيبه لهذا أقف عند هذا الحد، جاعلا من قصته عظة لكل زوج وليذكروا جميعاً البيت القائل:

فهي شيطان اذا افسدتها
واذا اصلحتها فهي ملك

«ادي»



ما اقدرش اسيبه مهما كان!



يا أمير الفن ياللي النـاس تجلك
بالفنون خليت جميع الناس تميل لك
من زمان مشتاق أشوفك لجل اقول لك
لكن انت مستخبي مش بتظهر

يا للي من فنك شربنـا وارتوينا
دنت فضلك ف الزجل أصبح علينا
عن حاجات تأثيرها يظهر فيك وفينا
امتى قول لي راح تبان يا بدر تام

الحـاجات دي ذكرها يمكن ح ينفع
كل عام فيـه شيخ يجيلنا يوم ويرجع
من تقـاوتم كنا نص الليـل بنسمع
النهاية قصـدي اقول لك انه واحد

امرها يشغلها وانت زيادة واكتر
شيء وعيت به من زمان من قبل ما اكبر
حسه بيصلي ويتعبـد ويذكر
شيخ تقي وزيادة انه شخص عالم

أختي سوسو النونو اللي مدلعينها
الادب فوق الجمـال دايماً يزينها
اسم سوسو للدلع بيني وبينها
أما اسم اختي الحقيقي انت عارفه

حلوة خالص يا جمـال بصة عنيها
قبـل ما تحسدها قول سميت عليها
حتى رخرين الجيـران بيدلعوها
قوله لجـل اعطيك براوه أو عفارم

اسمها « بثينة » ولما الشيخ سمعنـا
بعـدها قام قال لنـا ده اسم جنـة
قام أبويا صـدقه وحالا منعنـا
بسألك علشان تغـير اسم بنتك

واحنا بنقول اسمها زعق وغجر
تبقى خالة ابن عم الجن لحمر
شوف تخاريف الشيوخ واحكم ودبر
لجل ما تعيش في سـعادة وفرح عام

« صباح »

بور سعيد

الرد : « يا صباح » الفل يا حبـة عنيه
انت من ذوقك بتمدح بس فيَّـه
اسم بنتي ده صبح مسبوك عليَّـه
أما عم الشيخ بتاعكم ده مغفـل

يا للي نفسي اني أشوفك من زمان
أما قولك اسم بنتي اسم جان
واتعرف ما اقدرش أسيبه مهما كان
عارفه عارفه هو عم الحـاج سالم

أبو بثينة



أبو الفتاة : والله أنا ما اقدرش أقول لك ان كنت أقبل أجوزك بنتي والا لا .. لان جوابي بتوقف على حالتك المالية
الخاطب : ده شيء يحير .. لان حالتي المالية كان تتوقف على جوابك

بريد

(احمد افندي دمياطي بيافا . فلسطين) سألتني كما يسألني الـكثيرون من القراء عن سبب تنكري وعدم الاباحة باسمي ونشر صورتي رغم الالحاح الشديد ورغم انتحال بعض العاجزين رمز اسمي ، فاقول انه ليس هذا « الدلال » من سبب معقول غير التواضع (!) وسأعلنهما في مناسبة قريبة .. ؟ واقبل فائق شكري لما غمرتني به من لطفك ومديحك

(صبحي افندي فهمي ببور سعيد) اعجبني زجلك الرقيق فاشكرك جداً

(الدكتور محمد ابو طائلة) اشكر لك يا زميلي حسن تقديرك لكتاباتي ، ويكفيني فخراً ان يعجب زميل قدير مثلك بما اكتب

(الآنسة ز . ف باسكندرية) اشكرك لرقتك وارحب جداً بالتفصيلات التي وعدت بارسالها

(الآنسة هدى بزيزينا باسكندرية) ابلغني الرسول رسالتك الشفوية فاشكرك على حسن ظنك وارجو ان تبعثي بها تحريرياً

(محمد افندي علي احمد فهمي) اشكرك وثق انني مستعـد لمناصرة كل ضعيف ، اما مسألتكم فما زالت موضع النظر في مجلس النواب وسأهنئك بالفوز قريباً

(« ك » . . . فقط) ثق انني لست قبيح الشكل كما تتصورني (!) اما دفاعي الحار عن المرأة في كتاباتي ، فلان المصرية ضعيفة بطبيعتها مظلومة في حقوقها مسلوبة في مركزها

(عبد الحي افندي الالفي بالمحلة الـكبرى) اشكرك لمديحك واعجب بذكائك لتوصلك الى معرفة بعض اسمائي الاخرى

(احمد افندي محمد زيادة بشوتس بالرمل) أعجبت برسالتك وأشكر لك تقديرك لقصتي السابقة

(محمد افندي علي الغلال) لا تتول عقاب « النذل » واتركه للعناية تنتقم منه

(عبد المنعم افندي مجاهد حسنين) أعجبتني رسالتك فأشكر غيرتك واخلاصك

(خميس افندي حسين) برافو .. أهنئك لاكتشافك حقيقة شخصيتي ، أما الممثلة التي مثلت رواية الوحوش فهي زينب صدقي

ـ اعتذر لضيق المجال وسأبعث لبعض القراء بردود خاصة مطولة عن رسائلهم

الوداع .. يا مدرسة .. !!

ذكرى

منذ بضعة أيام ، وكان ذلك في يوم خميس ، كنت أسير في طريقي الى داري حوالي الظهر ، واذا بي أرى جلبة صبيانية ومشاجرة صغار ، يتضاربون « بالمساطر » ويتطاعنون « بالبراجل » . . . ! !

ولم أكد ألمح الصبية وطريقة عراكهم حتى أيقنت أنهم تلاميذ إحدى المدارس انفرط عقد عامهم المدرسي وأقبلت عليهم « الاجازة » فأرادوا ان يسووا حساباتهم الصبيانية قبل الفراق وقبل « الوداع » !!

وهي عادة قديمة رأيناها واشتركنا فيها ـ ولا نخر ـ أيام كنا نقضي أويقات الشباب الحلوة ، وأيام ان كانت الثارات المدرسية لا تعدى في أسبابها المنافسة في العلم ، أو الانتقام لحوادث صبيانية لا تزيد في ثمنها عن « قلم بسط » ضاع ، أو « منقلة » فقدت ، أو « كشكول » اختفى ، أو « زر » طربوش عبثت به يد الجالس خلف تلميذ ، طول العام فأمعنت فيه تقتص « فتلة » بعد فتلة الى ان جعلته «أذعر» يطلب الانتقام ، في آخر العام . ! !

الضعفاء والأقوياء

فاذا كان طالب الثأر ضعيفاً لا يقوى على الانتقام لنفسه بنفسه ، استعان بصديق أو قريب له في فرقة أعلى ، أو اجتمع فريق من الضعفاء يتآزرون على ضرب « الألفة » الذي كان يستبد بهم ، وتوديعه بـ « علقة » تبقى ذكراها عالقة بمخيلته الى العام المقبل . . ! !

وهذه المعارك تستعمل فيها « المسطرة » وسن البرجل و « الرفس » بالأرجل .. !!

أما اذا كان « المضروب » قوياً أو ذا نفوذ لا يقوى معه الصبية على مواجهته ، فأنهم يلجأون الى « الكمين » فيختبىء الصغار في ركن منزو من الطريق الموصل الى المدرسة ، ولا يكاد يمر بهم ذلك الذي آذاهم طول العام دون ان يستطيعوا دفع أذاه حتى ينهال عليه وابل من قذائف الحصى الصغير والطوب ، يولي على أثرها الاشقياء الادبار . .

وكما يكون الكمين في خارج المدرسة يكون في الفصل . .

الانتقام من المدرسين

تبدأ الأجازة في فصل الصيف وفلان افندي أو الشيخ فلان ، كان كثير العسف دائم الضرب للصغار أثناء العام ، ويجب أن يتحفوه بذكرى طريفة عن ايذائه لهم فماذا يصنعون .. ؟ !

اليس الوقت صيفاً ؟ ! اذن فالشيخ يلبس قفطانه الابيض « المهفهف » والأفندي يلبس بذلة الحرير ـ الياباني ـ المعتبرة ، ... وبضع نقط من الحبر توضع على مقعده خفية من يد مجهولة ، لايشي بها أي واش ، كفيلة بأن تقوم بعملية « طبع » أحر الذكريات وأبلغها أثراً . . . . ! !

خطب الوداع

ويتفنن التلاميذ في تنظيم حفلات « الوداع » والخطب التي يتناقلونها من سلف لخلف ، ويلقونها في حضرة المدرس المحبوب والمكروه على السواء . .

فالأول يبدون له شعورهم الصبياني واعجابهم البريء ، والثاني يتملقونه بالأشادة بفضله وطيبة أخلاقه وحسن معاملته ، لعله يرأف بهم في وضع الأسئلة والتصحيح ..!!

وقد يرتج على الخطيب الصغير ويتلعثم لسانه فيقول غير المتفق عليه ، وتكون عاصفة من الضحك « تبوظ » فيها حفلة الوداع . .

ولا يقتصر هذا اللهو والعبث على صغار التلاميذ ، فانني أذكر أن طلبة الفرقة النهائية بمدرسة ثانوية وعدوا مدرس اللغة العربية بهدية « ثمينة » في نهاية العام ، وتظاهروا بالاهتمام في جمع الاكتتابات الى أن تمت القائمة ، وعرضوا عليه قبول عصا ثمينة هدية منهم ، فرضى بعد تظاهره بالرفض والأباء . .

وجاءت الساعة المعينة ، وتقدم « شق » الفرقة الأكبر يقدم العصا الثمينة في حفلة تقليدية بارعة ، وخطبة ارتجالية بليغة ، ثم انحنى راكعاً على ركبته يقدم العصا للشيخ الذي كانت ترقص أسارير وجهه رضى وطرباً

وتلقى الشيخ الهدية ملفوفة في ورق من أوراق الجرائد ومحزومة بخيوط لاعدلها كما يتلقى القائد عصا الماريشالية

وما كادت تستوي في يده حتى قرع الجرس مؤذناً بانتهاء الحصة ، وحمل الاستاذ الهدية الثمينة الى غرفته لينعم وحده بلذة المفاجأة

ولكنه ما كاد يفض خيوطها حتى تبدت له « جريدة » شوهاء التقطها التلاميذ من حديقة المدرسة



من عادتي أن ابتديء الجرائد بقراءة أخبار الوفيات لأرى هل مت أو لم أمت الى الآن قرأت أن بعضهم انتقل الى رحمة ربه ولا أدري من الذي اخبر تلك الجريدة أنه انتقل الى رحمة ربه، ولم ينتقل الى نقمته، وليس هذا مهما ، فان المهم أن سيدة توفيت وذكرت الجريدة انها كانت كريمة فلان وزوج فلان ووالدة فلان وفلان وفلان ، ولكن صفاف أحرف الجريدة أسقط كلمة (والدة) فجاء الخبر هكذا

توفيت الى رحمة الله المرحومة المبرورة فلانة كريمة المرحوم فلان وحرم فلان وحرم فلان وفلان وفلان وفلان وفلان الى مالا نهاية لعددهم

* * *

اقترح الاستاذ براشيا مدير المتحف البلدي الاسكندري على البلدية الاسكندرية أن تبحث عن الآثار في جهة الشاطبي ، وأرى البحث عن الآثار مؤديا الى وجدان تحف نفيسة تعد ثروة خالدة ، فقد كان القدماء يتركون نفائس تدهش لها العقول . ولا ندري ماذا يجد أحفادنا الذين سوف يبحثون عن آثارنا . والحمد لله على أن التحنيط القديم غير مستطاع وان أحفادنا لن يجدونا في مقابرنا . اذ ياكلنا التراب ويخلصنا من الكسوف . ونحن نموت بايدينا فاضية . .

* * *

انتهت اللجنة التشريعية ، من درس مشروع تعديل قانون العقوبات فيما يختص بجرائم النشر ، في الصحف العامة والنشرات الخاصة ، وأنا أرجو أن تكون العقوبات شديدة على الذين يقلون أدبهم ويشتمون الناس فانهم سفهاء اراذل ، ولولا أدبي لشتمتهم ولكني لا اشتمهم . .

* * *

عاد الجراد فاشتدت وطأته فتذكرنا غيره من الآفات الزراعية ، ولا سيما دودة القطن وهي تهلك تلك الزراعة التي تقوم عليها ثروة البلاد ، ولو كانت الدودة فقط لكان في وزارة الزراعة من يكافحها كما كافحوا الجراد ولكن سماسرة البورصة والتجار وطمع المغازل والمناسج كل ذلك جعل القطن زراعة غير رابحة ، فلم لايتركها المصريون ويزرعون أراضي القطر المصري كلها عنباً يعصرونه ويصنعونه كنياكا وزبيباً ونبيذاً فنشربه نحن المصريين ولا نحتاج الى تصديره الى الخارج ؟ أليس في القطر المصري عشرة ملايين سكري يشربون المحيط ؟

بلا قطن بلا زفت ، ازرعوا لنا عنباً واعصروه خمراً خلونا نهيص



الطبيب : بق بتقول انك بتشرب عشر كاسات زبيب في اليوم ؟ لازم تشرب من دلوقت النص
المريض : (بعد تفكير) افتكر يا دكتور اني باشربه عشرين كاس في اليوم ! !

رواية صغيرة

مقدمة

علي : بكره رايح اكتب كتابي يا سي حسن ولا عنديش جزمه جديدة سلفني جزمتك

حسن : من عيني دي ومن عيني دي

الفصل الاول

في حفلة كتب الكتاب

حسن – (أمام الناس) : يا سي علي اوعى اليه أحسن توسخ لي الجزمه ، اوعى يا سي علي تدوس على الزلط اللي قدامك الا تمزع الجزمه ، على مهلك يا علي أحسن الجزمه مش حملك

الفصل الثاني

مع صديق

علي : شايف يا سي ابراهيم سي حسن فضحني قدام نسايبي، في حفلة كتب الكتاب استلفت جزمته وبقى يقول لي قدام الناس حاسب غالجزمه لا تقطعها

ابرهيم : ده لئيم قوي ، ابقى خد جزمتي في ليلة الدخلة

الفصل الثالث

ليلة الدخلة

ابرهيم (قدام المدعوين) : دوس يا سي علي ما يهمكش ، وإيه يعني وحل دوس ما تخافش ، ديهدي ؟ دوس يا أخي زلط ايه وغيره ايه ، دوس عالنار حتى ، ما هي جزمتي وانت مالك

مكافاة حسنة

دخل اللصوص على بخيل وعلقوا حبلا في السقف وشنقوه به وقبل أن يشرعوا في السرقة شعروا بقدوم خادمه فهربوا ، اما الخادم فوجد سيده معلقاً وهو يكاد يموت فاختطف مقصاً من على المكتب وقطع الحبل ورش الماء على وجهه حتى أفاق من الاغماء وكان اليوم آخر الشهر ، فدفع البخيل الى هذا الخادم مرتبه ناقصاً خمسة قروش ، فسأله ماذا اذنبت حتى تقطع مني هـذه الخمسة القروش ، فقال هل نسيت انك قطعت حبلا ثمنه عشرة قروش ؟

جبابرة العالم

الحاكم بأمر الله	العربي
نيرون	الروماني
فرعون	المصري
نمروذ	الكنعاني
شاويش النقطة	الصعيدي



الزبون – ماله الكلب ده عمال يبحلق لي صحني ؟
الجرسون – بس علشان ده الصحن اللي بيا كل فيه

زاهية

قصة مصرية وقعية

— ١ —

كان ما يملكه عمر الشرقاوي العربي المتجول ثلاثين رأساً من الغنم وكلباً أبيض كبير الحجم ، هي كل رأس ماله الذي تتوقف عليه حياته وحياة زوجته وابنته الشابة زاهية

وكان عمر الشرقاوي - كغيره من العرب المتجولين بأغنامهم في أراضي مصر - قد حط رحاله في مركز قويسنا عند أحد الاغنياء المصريين ، وظل عنده ثلاث سنوات يحرس أرضه وتسرح أغنامه لتترك فضلاتها في الزراعة كنوع جيد من (السباخ) الذي تستفيد منه أرض المالك مقابل أن يضع عمر (خيشه) أي الكوخ الذي يأوي اليه مع زوجته وابنته على مساحة من الارض تبلغ نحو ثلاثة قراريط فقط ، وان تأكل الاغنام بعض حشائش الارض

ومع أن عمر الشرقاوي قبل ذلك الاتفاق الذي غبن فيه كما كان يشعر بذلك - نظراً لأنه لا يجد غيره أفضل منه - الا أنه لم يحتمل يوماً ما عنت ذلك المالك وغطرسته فأبت أنفته الا ان يشد رحاله غير مقدر للعواقب حساباً . وانتقلت (الاسرة) من قويسنا وليس في جيب عمر ما يقيم أوده

وكان موسم الحصاد قد انتهى وولى بفضلاته التي كان يمكن أن تتغذى بها الاغنام فظلت ترعى الحشائش التي تنبت على جسور الترع العامة وينصب عمر ومن معه (الخيش) بجانبها في العراء . فاذا ما اضطهدهم أهالي أو خفراء بلدة انتقلوا الى بلدة أخرى ، حتى وصلوا أخيراً الى بلدة الزعيرة التابعة لمركز تلا . وكان التعب قد أخذ منهم مأخذه ، وتمزقت ثياب عمر وتعفرت لحيته البيضاء . ومع ذلك فقد ظل محتفظاً بكبريائه . ولما رأى زاهية قد جلست على الارض تستعيد قسطاً من نشاطها وراحتها قال لها بتلك اللهجة العربية المعروفة التي تخرج فيها الكلمات من الانف :

— زاهية ! جرى إيه ؟ هو احنا حنحط هنا ؟ الجسر هناك لسه

فأجابت زاهية :

— حاضر يا آبه . بس أما استريح شوية

وكانت الاغنام إذ ذاك قد نزلت الى غيط مجاور للشيخ محمود الزيني أحد فلاحي القرية ، فقال لها عمر وقد تملكه الغضب وأشار الى الغنم بعصا ضخمة في يده :

— ماتقومي يا بنت امال . حتجيبي لنا داهية . الغنم حتاكل غيط الراجل . قومي سوقي الغنم ع الجسر

لم تجد زاهية حيلة . فهي تعرف تماماً عاقبة غضب والدها . فهو لن يتردد في ان يهوي بالعصا على جسمها . فانتصبت واقفة وأخذت عوداً من الحطب تسوق به الغنم أمامها

لم تكن زاهية إذ ذاك قد بلغت السابعة عشرة من عمرها ومع ذلك فلم يكد الناظر اليها يشك في أنها جاوزت العشرين ، فقد كانت ممتدة القامة في طول مهيب ، ونحافة رشيقة ، ولون بشرتها اميل الى البياض ودمها يجري في عروقها حاراً متدفقاً تزيده الحياة الخلوية المستمرة غزارة ونقاء ، ويبعث في وجهها المستدير بهجة رائعة ويكسبه وقد لفحته الشمس لوناً (خمرياً) مغرياً ....

وساقت زاهية الغنم أمامها كما شاء والدها وكانت الشمس قد بدأت تغيب . وأخذ الفلاحون يعودون الى دورهم بمواشيهم ، وقد ركب صغار الاولاد والفتيات البقر والجاموس يكادون لصغرهم وضخامة أجسامها لا يظهرون !

وكان بين أولئك الفلاحين العائدين بعد انتهاء عملهم في (الغيط) عبد الفتاح بن الشيخ محمود زيان ووحيده ، وهو شاب في الرابعة والعشرين من عمره . كان يبدو عليه نوع من الهدوء وهو يركب حماره ويسحب خلفه بقرة وجاموستين

وكان عبد الفتاح قد لحظ عن بعد كيف نزلت زاهية حقل والده تجمع الغنم خشية ان تجور على الزرع ، ولما اقترب منها سمعها تقول لوالدتها وهي تسير في الطريق المؤدي الى الجسر :

— يعني الغنم حتعمل ايه في الارض ؟ هي مش خلقة ربنا لازم تاكل زينا ؟ والله أنا عندي أقعد جعانة وأخليها تاكل

وكانت هناك معزة قد قفزت القناة الصغيرة المجاورة ونزلت الحقل لتقرض بعض الحشائش النامية ، فقفزت زاهية خلفها وهي تصيح في لهجة ساذجة :

— اطلعي يا اختي لحسن صاحب الغيط يموتنا ! اطلعي أمال !

وضربت المعزة بعود الحطب الذي في يدها ولكن المعزة توغلت في الارض المروية فظلت تجري خلفها وقدمها تغوص في الطين حتى أخرجتها الى الطريق . ووقفت على رأس القناة تنظر الى قدميها العاريتين وقد كساها الطين حتى موضع خلخالها المعدني الابيض وخيل اليها انها ترتدي حذاء أسود لامعاً فضحكت ثم رفعت ثوبها الاسود قليلاً وأخذت تغمر قدميها في ماء القناة حتى زال ما علق بهما من الطين وعاد لونهما الى ما كان عليه

وتابعت سيرها خلف الغنم الى أعلى الجسر . . .

ولفت شكل الفتاة نظر عبد الفتاح فترك زملاءه يسبقونه الى القرية ووقف هو على ظهر حماره خلف شجرة التوت الكبيرة يراقب زاهية وهي تدخل الحقل خلف المعزة ثم وهي تغسل قدميها في القناة



. . . اطلعي يا اختي لحسن صاحب الغيط بموتنا ! اطلعي أمال ! . . .

وأخيراً وهي ذاهبة الى الجسر فرحة جزلة وقد خلف ذيل ثوبها الطويل طبقة من التراب الحائر . . ! ! وسحب عبد الفتاح بهائمه الى الدار بعد ان اختفت الفتاة العربية في بطن الجسر ولم يشعر الا وهو يقول لنفسه :

— عجيبة ع الجماعة العرب دول يبقوا عريانين وما يرضوش يجوزوا بناتهم للفلاحين ! عجيبة والله

وما كاد يصل الى المنزل حتى قال لوالده :

— الا يا آبه احنا مش حنسبخ الارض باه ؟ . .

فأجابه الاب وقد أخذت أصابعه تعبث بلحيته :

— أي والله يا ابني . ولكن أقول لك الحقيقة يا عبد الفتاح أنا قلبي ما يطمئنش للسباخ الكيماوي بتاع اليوم . زي اللي ربنا مابيطرحش فيه البركة والا يه مش عارف ! ؟

— طيب ما نعمل زي غيرنا . . . ؟

— نعمل إيه يا ابني ؟

— أهو فيه واحد عربي نزل ع الجسر النهارده نتفق معاه . يسيب غنمه ف أرضنا تسبخها لنا ونشوف ياخد إيه ؟

— والله فكرة يا ابني . هو فيه أحسن من السباخ البلدي . بس إياك يرضى بقليله حاكم الجماعة العرب دول طالعين فيها

ثم ضحك الشيخ محمود زيان ضحكة طويلة فسأله ابنه :

— بتضحك على إيه ؟

— ما فيش دي حكاية قديمة قبل ما آخد أمك الله يرحمها كنت باشتغل في الفيوم وبعدين حبيت أجوز واحدة عربية . ولما رحت أخطبها من أخوها وكان صاحي الروح بالروح قال لي والبندقية في ايده : « ابعد عن الحكاية دي أحسن ما نخسر بعض . احنا ما نديش بناتنا لفلاحين أبداً أبداً ! » وهز البندقية ف وشي فرحت ما رجعتش ، وأخدت أمك

وأطرق الشيخ الى الارض وهو يتمتم: « قسم ! »

وأثار هذا الحديث شغف عبد الفتاح فسأل أباه :

— وليه كده يا آبه ؟

— يقولوا لك اننا لما ندي بنتنا لواحد فلاح يخليها تنزل الغيط وتكنس البيت وتحط ايدها في (الجلة) وابنها يطلع فلاح يروح الجهادية ويخرج لغفر النيل. عادات قديمة من زمان . ابقى هات الراجل العربي ده بكرة نتكلم معاه

— ٢ —

في صباح اليوم التالي ذهب عبد الفتاح زيان مبكراً الى حيث نصب عمر الشرقاوي وأسرته (الخيش) على جسر النيل وخيش عمر الشرقاوي عبارة عن كوخ صغير يبلغ اتساعه ثلاثة أمتار في أربعة من الصوف الذي غزله العربي بمساعدة زوجته وقد

زانته بعض خيوط حمراء وخضراء، وهو يقوم على عصا في وسطه وينحدر من أعلى الى الارض

وماكاد عبد الفتاح يقبل على (الخيش) ويقرىء صاحبه السلام حتى هب عمر واقفاً واستقبله فيحفاوة حارة ثم دعاه الى الجلوس فجلس على قطعة نظيفة من (الحصير) الاصفر وصفق عمر منادياً:

— يا بنت. اعملي شاي

وقدم عبدالفتاح زيان نفسه الى العربي. ثم تجاذبا أطراف الحديث قليلاً وافضى عمر في صراحة ساذجة بدخيلة نفسه وما عاناه من المشقة في قويسنا الى ان وصل الى الزعيرة فطمأنه عبد الفتاح وتمنى له طيب الاقامة في بلدته. ثم نظر الى الغنم الراعية فوق ربوة الجسر ومعها الكلب الابيض الكبير وقال:

— والله ياشيخ العرب احنا مؤجرين ١٢ فدان هنا جنبكم ومحيرينا خالص. لا عارفين نحرسها ولا نسبخها. فلما شفتكم امبارح قلت أهو شيخ العرب يحرس الأرض وغنمه تسبخها، وربنا يتمم باللي فيه الخير، وقلت لوالدي فكلفني اني اتكلم معاكم في الموضوع وآديني لقيتكم ناس والله طيبين. أنعم واكرم

فتهلل وجه العربي بالبشر وقال:

— الله يبارك فيكم. إحنا خدامينكم!

وأقبلت زاهية في ذلك الوقت تحمل آنية الشاي ولم تستطع لقامتها الطويلة أن تدخل باب الخيش الا بعد أن انحنت قليلاً فتدلى شعرها الاسود الطويل فستر بروز ثدييها اللذين يدلان على أنوثة شابة ناضجة..

وأشار عمر الى عبد الفتاح وهو يقول لها:

— قدمي لسيدك يا زاهية

وتناول عبد الفتاح قدح الشاي وهو ينظر الى الفتاة العربية السافرة في اعجاب عميق...

وشربوا الشاي العربي الذي أطراه صاحبه بما فيه الكفاية! وانسحبت الفتاة عائدة بالآنية

وقام عبد الفتاح بعد أن اتفق مع عمر الشرقاوي على أن يتولى حراسة الأرض ويترك أغنامه تخلف فضلاتها في الزراعة مقابل أن يتنازل الشيخ محمود زيان له عن ثلاثة أرباع الفدان، يضع في جزء منها خيشه ويقيم فيها زريبة ويزرع الباقي وأن يقدم له الشيخ زيان التراب الذي يوضع تحت الاغنام أثناء الليل وهو مايسمونه (الشرب) على أن يتقاسما السباخ الذي ينتج منه

لقد كانت صفقة رابحة لم ينلها عمر من قبل. ولم يكد يودع ابن شريكه الجديد حتى عاد الى كوخه يعلن الى زوجته وابنته في سرور عظيم خبر ذلك الخير الذي أرسله الله اليهم بعد عناء طويل

وتمنى الجميع أن تكون اقامتهم في الزعيرة اقامة هادئة سعيدة....

وانقضت مدة استقر فيها عمر الشرقاوي



... وتسرع الى الاختفاء خلف شجرة الجميز أو التوت ...

ونقل جيشه الى غيط محمود زيان

وكانت ابنته زاهية تخرج في الصباح البكر وراء الاغنام وقد ربطت تحت صدرها حبلاً صغيراً كان يظهر تقاطيع جسمها الابيض الجميل وكان عبدالفتاح (يسرح) الى الحقل كعادته في صباح كل يوم يشرف على الانفار ويشتغل معهم فيتقابل غالباً مع زاهية وهي تعدو في سذاجتها المرحة وراء الغنم فاذا كان ذلك أمام جمع من الفلاحين قال لها:

— صباح الخير !

فتحييه في ثبات وجرأة :

— يسعد صباحك يا خوي

أما اذا كانا وحدهما فانها لا تكاد تراه حتى تعلو حمرة الخجل وجنتيها وتسرع الى الاختفاء خلف شجرة الجميز أو التوت حتى يمر وهي تدور حول جذع الشجرة كلما وصل الى الوضع الذي يمكنه أن يراها فيه فاذا أجابته الى تحيته كان ذلك همساً لا يكاد يسمع ...

اما عبد الفتاح ذلك الفلاح الجاهل الساذج فكان قلبه يخفق كلما رأى زاهية . . وهو لا يكاد يعرف معنى ذلك ولا سره !

كان يقوم حاجز منيع بين الفتى والشابة لم تكن هناك وسيلة لأن يلتقيا في غفلة من أعين أهل القرية الذين تصبح السنتهم في أمثال تلك الامور أحد من (المبرد) ! ! وكان كل منهما يعلم أنه من العسير عليهما أن يتصلا اتصالاً شرعياً من طريق الزواج — وفي ذلك الجو لا يفكران في غير الاتصال الشرعي — فهي عربية ومستحيل أن يقر والدها هذا العار بالزواج من فلاح ! كما أن والد عبد الفتاح لا يوافق على زواج ولده من فتاة مجهولة لا تعرفها أسرته

ولكن العاطفة التي كانت تلتهب في صدريهما قادرة على تحطيم أي حاجز مهما كان منيعاً عتياً . هي تخلق الفرصة خلقاً للتقابل بعيداً عن ذلك الوسط الرجعي الجاف بل انها لتتمرد على التقاليد القاسية البالية

وقد كان . . . . !

انحسر النيل بعد ارتفاعه فبانت الارض المكسوة بالطمي والحشائش وهي التي يسمونها « الجزائر » وأغرت الحشائش النامية عن بعد عمر الشرقاوي على أن يكلف ابنته بأن تأخذ الغنم اليها لترعى فيها

وذهبت زاهية بالغنم ومعها الكلب بعد ظهر أحد الايام الى تلك الجزيرة ، وقد ظلت قدمها تغوص في الرمل وتسير مسافة ثلاثة كيلومترات حتى وصلت الى مكان الحشائش . وكان التعب قد أخذ منها فاستلقت على ظهرها فوق الرمل ووضعت ذراعها على عينيها تحجب عنهما ضوء الشمس الضعيفة

وهب عليها نسيم الماء فنامت . . . .

وغربت الشمس . . . .

ولم تشعر زاهية الا والكلب ينبح نباحاً عالياً فانتبهت من نومها ولم تكد تنظر حولها حتى قامت بجذعها الأعلى ودفنت ساقيها تحت ثوبها الأسود ثم شهقت شهقة طويلة وتدفق الدم الى وجهها

لقد كان عبد الفتاح زيان واقفاً امامها يبتسم في اضطراب . . . . . . !

كانت الشمس قد ولت وأقبل الليل يخيم بظلامه على تلك البقعة الرملية النائية عن الزعيرة ولم يكن هناك أحد غيرهما ...

ولكن شعرت زاهية ان هناك الف عين تنظر اليهما وتغمز ساخرة !

وقال عبد الفتاح وهو لا يزال متردداً بين ان يظل واقفاً مكانه أو يجلس بجانبها :

— مسا الخير يا زاهية !

— مسا الخير يا خوي . انت ايش جابك هنا دلوقت ؟

وشعر الكلب بأن سيدته قد اطمأنت الى القادم الغريب فسكت عنه .

وتقدم عبدالفتاح اليها وقال:

— ما تزعليش يا زاهية

ثم جلس بجانبها واستمر قائلاً :

— أنا رحت الغيط أسأل على شوية لبن فعرفت من أبوك انك أخدت الغنم للجزيرة عشان ترعى . قلت فـ عقلي يا واد ودي لو الدنيا ضلمت عليها هناك تعمل إيه لوحدها ؟ ! قمت لفيت وجيت

فنظرت زاهية الى ناحية البلد ، وقد ظهرت أنوارها الضئيلة عن بعد وسألته في صوت خافت :

— ما حدش شافك ؟

— لا . دانا لفيت من بعيد وعديت البر التاني وخليت المراكبي وصلني من بر البحيرة لغاية طرف الجزيرة وبعد ما مشي جيت على هنا

فقالت زاهية :



. . . مساء الخير يا زاهية . . .

— أنا خايفة ياعبد الفتاح !

ولم تكن زاهية قد نطقت باسمه من قبل . فشعر الشاب بزهو وفرح ، وأحس بعواطفه نحوها تزيد التهاباً في قلبه فقال لها وقد وضع يده على كتفها :

— خايفة من إيه بس ؟ هو احنا قتلنا قتيل يا زاهية ؟ ماهو الخوف ده اللي يخسر الدنيا حنخبي على بعض لامتى ؟ احنا بنريد بعض من ساعة ما تقابلنا . . لازم نظهر . . لازم نجوز بعض يا زاهية . . .

وصادفت كلمة (الزواج) رغبة تقابلها في نفس الفتاة العربية ولكنها في الوقت نفسه انتفضت وقالت له :

— نجوز ! وأبوي ؟ وأنت فلاح يا عبد الفتاح

— أبوك حيعمل إيه ؟ يبقى يعمل اللي يعمله

— المهم انت قابلة تاخديني ولا لأ ؟

— أنا . . . . . قابلة . . . . . بس ما اقدرش على أبوي لوحدي . خليك معاي حرام عليك تخلا بي

— ماتخافيش يا زاهية . أنا أفديك بروحي

واتفق الاثنان على انه لا فائدة من ان يطلب يدها من أبيها ، فمصير هذا الطلب الرفض المحتم ، وأن أفضل طريقة هي أن يوجده أمام الامر الواقع فيأخذها الى المأذون ويعقد عليها ثم يعلن الزواج بعد ذلك

وليكن ما يكون . . .

— ٣ —

بعد يومين . . . . في المساء . كان مأذون القرية — أو القاضي الشرعي كما يسمونه هناك — يعقد لعبد الفتاح بن محمود



. . . وصوب الاب بندقيته الى صدر ابنته ثم أطلق . . .

زيان على زاهية بنت عمر الشرقاوي العربي

وقد تمكن سيدنا المأذون من ان يقنع الشيخ محمود زيان — بعد قليل من المعارضة — بوجوب إظهار رضائه عن هذا الزواج حتى لا يقف عقبة في سبيل سعادة وحيده عبد الفتاح

وارتفعت زغاريد النساء في منزل والد العريس والناس في دهشة من هذا الزواج الطارىء الذي لم تسبقه مقدمات

وبحث الموجودون عن والد العروس فلم يجدوا له أثراً . . . .

لقد علم عمر الشرقاوي بالمصيبة التي سوف تحل به قبل العقد بساعتين . . . ولو أن الصاعقة انقضت على رأس الوالد الشيخ لكانت أهون بكثير من وقع الخبر المشؤوم وهو ما اعتزمته ابنته ! فقد كان تمرداً جريئاً على أم تقاليد العرب الاساسية التي لايتهونها على الاطلاق مهما كانت الظروف

وكانت مفاجأة قاسية عنيفة لم يمهد لها من قبل في مخيلته فذهل . . . ولم يدر ما يفعل !

ووجدت زوجته ان الرجل يكاد يجن فأشارت عليه بان يغادر البلدة حالاً ففعل . .

وظنت زاهية ان والدها خجل مما ارتكبته فابتعد خشية لوم الناس

وعلمت من البعض انه رحل الى مركز الصف عند أولاد عمه فاطمأنت شيئاً ما

وفي اليوم الثامن خرجت زاهية تحمل الطعام لزوجها في الحقل ومرت بشجرة التوت الكبيرة التي طالما اختفت وراءها كلما صادفها عبد الفتاح في الطريق ولمحت شبحاً خلف الشجرة . ثم فجأة سمعت صوتاً يدوي في فضاء الحقل الواسع

— زاهية !

وخرج والدها يضحك بملء فيه وقد رفع البندقية الى كتفه

ووقع الطعام من يدها وشهقت شهقة طويلة حارة ملؤها الفزع . وجحظت عيناها وصوب الأب بندقيته الى صدر ابنته المفتوح ثم أطلق وسقطت زاهية مضرجة بدمها وقد وقف والدها بجانبها ليسلم نفسه

ولما سئل أمام وكيل النيابة في التحقيق السؤال المعهود :

— ما هي الأسباب التي دفعتك الى ارتكاب القتل ؟

— ما فيش يابيه . احنا عرب ماندش بنتنا لفلاح يشغلها في الغيط ، ويمسكها (الجلة) ويطلع ابنها فلاح يخرج لغفر النيل ويروح الجهادية . ده عندنا عار يا سيدي !

وأصر عمر الشرقاوي على ذلك في قفص محكمة الجنايات

وقبل حكم الأشغال الشاقة راضياً مطمئناً

محمود كامل

المشهورات

قال السموءل بن عاديا

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فليس الحرير الصرف والصوف بالذي
وان جميل الوجه للعقل لاحس
وما اللبس إلا القشر والرك عالذي
ألم تر جوز الهند قشرته عمى
وللدوم قشر ناعم صلاة النبي
ويا ناري مما في شراب مليحة
فلا تحسب اللبس البديع يغرني
مفيش سوى الاخلاق ياموسيو حاجة
وماذا يفيد الشكل والأسم واسخ
وإنا لقوم لا نرى الجوع سبة
وما العز إلا أن أضيع مكسبي
دنا بعد كم عام أموت وأنتهي
أسيب لأولادي علوماً وشغلة
ولو سبت أموالاً وكانوا خبابصاً

فكل رداء يرتديه جميل
يزين الفتى والظل منه ثقيل
وبدلته المتكرمشاءة تميل
بداخله والأكوسون قليل
وفيه شراب طيب وأكول
وما هو إلا ليفة وفتول
وإخص على ما تحتوي المناديل
ولا لابس الهربيد عنه أميل
والله لو كانت معاك أصول
وماذا يفيد المال وأنت بخيل
اذا ما رأته عامر وسلول
وبعض يشيل المال وهو ذليل
فقل لي لماذا بس رايح أشيل
يعيشون منها والهموم تزول
فليس الى حفظ الفلوس سبيل

شاعر الفطاحل



- بتنده ابنك بتقول له ايه ؟
- بالنهار . . والا بالليل ؟ ! !

العلماء الاختصاصيون

احمد زكي باشا اختصاصي في التاريخ
الدكتور منصور فهمي : اختصاصي في الفلسفة
الاستاذ احمد بك حسنين : اختصاصي في الجغرافية
أنا : اختصاصي في شرب مرقة الفراخ

أفصح الشعر

قول زهير بن أبي سلمى المزني :
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا كرشه والكوارع
وقول أبي العلاء المعري
واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه العساكر

شيء غريب

الانسان يخاف من الذئب
والذئب يخاف من الكلب
والكلب يخاف من الانسان



في الحفلة

صاحبة المنزل : هيه الست مراتك ما جاتش معك ؟
الضيف : لا . عملنا قرعة على اللي يجي
صاحبة المنزل : دانت اللي كسبت ؟
الضيف : لا . انا اللي خسرت . . .

افتتـــــاح موسم الانتحـــــار

أسهل الطرق وأضمنها

أقفلت المدارس أبوابها . وانتهت الامتحانات أو كادت ، وبدأت الجرائد تنشر « أسعار » ارتفاع الطلبة وهبوطهم في سوق العلم والشهادات . . !

وغداً يحتفل برفع الستار عن افتتاح موسم الانتحار ، فهذا ينتحر لسوء حظه ؛ وذاك ينتحر ليأسه ، وثالث لضيقها في وجهه ورابع لكسوفه وخجله ، وخامس ...

اجل ... غداً سيرتفع سوق السميات من صبغة اليود الى حامض الفنيك الى الليزول الخ . .

وغداً ستزداد مياه النيل بكثرة مايقذف فيها من جثث المنتحرين والزعلانين . . !

لهذا رأيت من واجبي أن أنتهز هذه الفرصة الثمينة ، لأقدم الى زبائن الانتحار عينات جديدة من الموت الاحمر ، تكفل لهم الموت السريع جداً بدون ألم ولا وجع واليكم بيانها ، مع رجائي بعدم استعمالها الا في حالات اليأس التام ، لأنها أكيدة المفعول بعد التجربة الشخصية ... !

الطريقة الاولى

وتسمى في قاموس الانتحار الحديث ، بالطريقة الشامبانزية البهلوانية ، يخلع الشارع في الانتحار ملابسه الفوقانية ثم يقف أمام المرآة في غرفته الخاصة بعد أن يحكم قفل بابها . . .

أولا ـ يخرج لسانه امام المرآة ويدخله في فمه بسرعة ، ثلاثين مرة كاملة بشرط ألا يضحك مطلقاً . . . !

ثانياً ـ بعد ذلك يكبب للمرآة عشرين مرة بالتوالي بيديه الاثنتين بشرط أن لا يفقد توازن جسمه . . . !

ثالثاً ـ لا ضرورة لخبط رأسه في المرآة لئلا يهشمها ، الا اذا كانت بنوراً مشطوفاً ، عند ذلك لا بأس من أن ينطحها بمقدم رأسه خمس مرات فقط ولكن بشدة متناهية . . !

رابعاً ـ ينام على الارض فوق ظهره ثم يرفع ساقيه بحيث تلامس قدماه رأسه ، وعندها يبدأ بحركة الشقلبة حول نفسه بسرعة شديدة عشرين مرة . . .

فاذا كانت المرة الحادية والعشرين فانه يموت من الضحك . . . !!

الطريقة الثانية

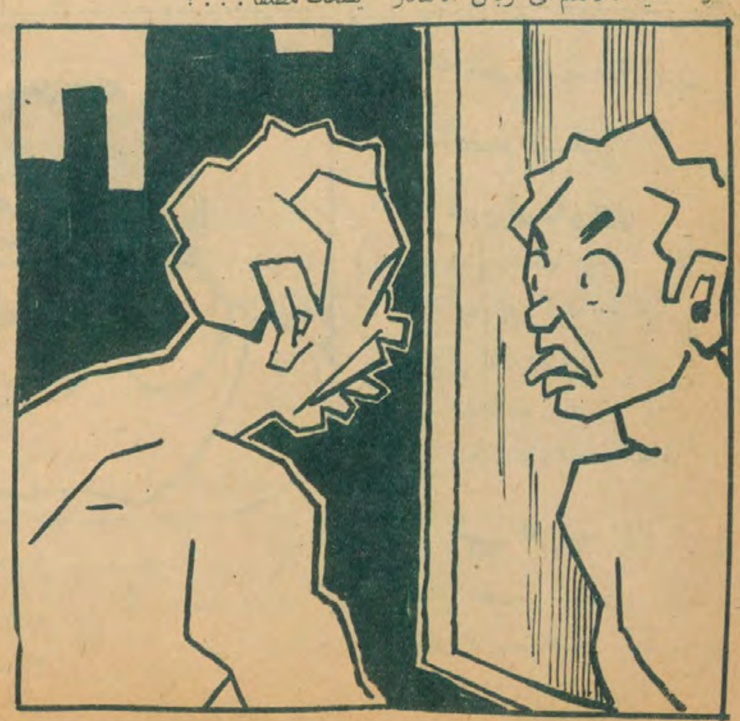
وهي المعروفة باسم الموت « السخسخاوي » نسبة الى السخسخة التي تعتري المنتحر قبل موته ، وهي حسب تجربتي الشخصية أسهل من الطريقة الشامبانزية

برضه يخلع الشارع في الانتحار ملابسه ولا داعي مطلقاً للوقوف امام المرآة . .

أولا ـ يجلس على كرسي طويل (أسيوطي أو شيزلونج) ثم يغمض عينيه ، ويرفع يده اليمنى ، (لاحظ ان تكون اليد اليمنى لا اليسرى) ، ثم يبدأ بحركة تسمى في القاموس « بالزغزغة » فيزغزغ نفسه في رقبته لمدة ثلاث دقائق متوالية

ملحوظة ـ لا مانع من الضحك مطلقاً ولهذا سمي بالموت السخسخاوي لاباحة الضحك فيه .. !

ثانياً ـ إذا كان المنتحر عصبياً فلم يمت بعد ذلك متأثراً بالسخسخة ، يفتح عينيه



حالا ثم يعيد يده اليمنى مكانها . . ويبدأ بالعملية التالية . .

يربع رجليه بحيث تصبح قدماه فوق ساقيه لا تحتهما ، ثم يعود الى تغميض عينيه ، ويلاحظ استعمال اليدين الاثنتين في هذه الحالة ، وذلك بأن يبدأ بزغزغة قدميه الاثنتين بيديه لمدة عشرة دقائق . .

وفي الدقيقة الحادية عشرة يجد نفسه مسخسخاً من الضحك وهذا يدل على انه مات . . ! !

ثالثاً — مفيش داعي لثالثاً ولا رابعاً ما دام المنتحر قد مات ، وقد اتفق علماء الانتحار على حذف هاتين المادتين من القاموس . . ! !

الطريقة الثالثة

ويقول الفلاسفة انها أنجع الطرق وأقربها الى الأبدية واسمها الطريقة « الاتوماتيكية » لأن المنتحر يموت فيها « بالاوتوماتيك » وهو غير « الجوزماتيك » المعروف الذي يستعمله الناس في تلميع وسبسبة شعر الرأس . .

أولا — يلبس الراغب في الانتحار جميع ملابسه التحتانية والفوقانية تماماً كأنه يستعد للخروج ثم يراعي ألا يقفل باب غرفته باحكام والافضل أن يكون موروباً فقط

ثانياً — يجلس على المكتب فيكتب وصيته الأخيرة لأهله وكلمة وداع لكل أقاربه ، ويلاحظ ألا يبكي أثناء ذلك لئلا يبوظ الانتحار فاذا انتهى من الكتابة تركها كما هي فوق مكتبه . .

ثالثاً — يذهب الى الفراش بملابسه كما هو ، فينام على ظهره بدون أية حركة واحدة ، ثم يغمض عينيه بقوة ويضع يديه فوق صدره . .

ملحوظة — يجب كبس الطربوش فوق الرأس لئلا يسقط ، كما يجب وضع جرنال تحت الجزمة لئلا تتسخ الملاية

رابعاً — اذا انقضت عليه عشر دقائق كاملة على هذه الصورة فليتأكد انه مات بالطريقة الاوتوماتيكية ، وبعدها ، يرى علماء الانتحار ، ان يفتح فمه بعد موته ، يلاحظ جيداً ان يكون ذلك بعد الموت . ويصرخ بأعلى صوته دون ان يحرك أي عضو من أعضاء جسمه

لانه كما اتفقنا قدمات ، ويصرخ ثلاث مرات يادهوتي . . يادهوتي . . يادهوتي ، بسرعة وبصوت مرتفع . . ثم يقفل فمه بعد ذلك تماماً كانه مش هو اللي صرخ . . ويترك الباقي لاهل البيت . . . ! !

ملحوظة مهمة جداً — على الميت أن يكون رابط الجأش ثابت الجنان في جميع هذه الحالات ، كما يجب عليه أن يستموت حتى النهاية . . . الله يرحمه . . !

الموت المخصوص

هذا والمحل مستعد لتوريد كافة ما يلزم الزبائن من أنواع الموت والانتحار بشروط سهلة مضمونة وأثمان متهاودة جداً لا يزاحمنا فيها أحد ، وعند الانتحار تروا كل ما يسركم . . . ! ! !

« برضه أنا »





جاء العم « ايبك » التركي يقدم صينية بها اوزتان للفران المعلم عليش ويوصيه أن يعجل في انضاجهما لوجود عزومة كبيرة عنده

مر قاضي البلد على الفرن فشم رائحة الاوزتين واشتهتهما نفسه فأصر على اخذهما من الفران
عليش — واعمل ايه يا سيدنا القاضي لوجه العم ايبك يطلبهم . . ؟
القاضي — يا سيدي ابقى قول له انهم طاروا . . .



والتقى [illegible] في الطريق حمار فسأل عن الخبر ، فلما [illegible] ولعن عليش ، فتحمق عليش وهجم على الحمار فقطع ذيله [illegible] الحمار اليهم



جن عليش لهذه المصائب فأراد الهروب وصعد مأذنة الجامع فلحقوا به . فنط من فوق المأذنة فسقط فوق أحد المصلين فقتله ولم يصب هو بسوء فانضم أهل القتيل الى باقي المشتكين



فلما وصلوا المحكمة ووقفوا بين يدى القاضي الذي أخذ الاوزتين ، فهم القولة فنظر اليهم وطلب ان يدفع كل مشتكي جنيهاً رسوم القضية . .
دفع أيبك الجنيه وسرد قصته ، فقال القاضي : « هل تؤمن بان الله يحي الاموات » قال : « ايفات أفندم » . . قال : « حسناً من الممكن جداً ان يكون الله أحيا هاتين الوزتين فطارتا »

دفع المجوسي الجنيه و[illegible] قصته ، فقال القاضي [illegible] العجوز تساويان عين شاب [illegible] تريد ان يقلع لك عينك [illegible] فتقلع له عيناً من عينيه [illegible] « لا . . . » قال : « [illegible] بعينك الباقية » . . !


والقاضى
هات الاتنين وزه بتاع أنا أقم أقم ...
أنا حطيت الاتنين وزه بتوع حضرتلري
القدم هما طاروا وحدهم . . . !
. . . نكتيس نجتيس خيوان . . . هما
والاتنين مدبوح بالسكين . . . امشي
انت في الحديد . . . أقم . . .
وفي طريقهما الى المحكمة التقى بهما مجوسي فوقف يسأل صديقه التركي عن القصة فلما عرفها لعن عليش لنصبه واحتياله
انحمق عليش وصفع المجوسي بيده ، فجاءت الضربة لسوء الحظ فوق احدى عينيه فاقتلعتها فانضم الى التركي ليذهب الى القاضي ويرفع اليه شكايته ضد عليش . .
وجاء أهل القتيل فدفعوا جنيهاً وسردوا
عليه ، فقال : « ليذهب ويصلي كما
يصلي ، ثم ينط أحدكم من فوق
عليه فيقتله . . . ! » فقالوا :
يهمون بالخروج قد يموت الذي يقفز
عليش . . . »
وكان الحمار يسمع كل أحكام القاضي ، فرأى توفير الجنيه ثم ضرب الحمارة بعصاة وجرى خلفها يصرخ : « والله يا بيه دي كانت زعرا . . . والله دي مولودة زعرا . . . »

صحائف غرام القراء

بين القراء بعض المداعبين «العفاريت» يحاولون الكيد لي ونصب شراكهم حولي لايقاعي في فخهم الحصين المحبوك ، ولكن على بابا . . ؟

انتهز بعضهم فرصة هذه المسابقة الغرامية اللذيذة ، فجاءوا يتفننون في طرق الانتقام مني على زعم تخليص ما بيني وبينهم من « التار البايت » في قصة المهراجا بجلاي منسنج . . والى القراء بعض هذه المداعبات الغرامية . . !

الآنسة س . م . ف

بين الرسائل الكثيرة التي تصلني في كل يوم أجد بعض رسائل الأوانس والسيدات ، وبين هذه الرسائل وجدت صحيفة غرام الآنسة س . م . ف عن حبها الأول

اعتقدت لأول نظرة انها من رسائل المسابقة الغرامية ، ولم أكد أتم مطالعتها حتى وجدت نفسي بطل هذه الرسالة . . !

أجل . . فقد كنت أنا بطل قصة غرامها الاول . . !

جاءت تبثني لواعج حبها وغرامها ، وتشكو نار الوجد المتأججة بين ضلوعها ، في أسلوب حلو وكلمات لذيذة معسولة تفتت الصخر وتذيب الحديد . .

ولولا ان هذه الرسالة كتبت اليّ أنا ، أعني تدلهاً بي واخلاصاً لحبي ، لنشرتها على القراء لروعة أسلوبها وحسن تعبيرها ، مما يعتبر نموذجاً في الانشاء « الغرامي » . . . !

ولكانت كاتبتها نالت الجائزة . .

ورفع الستار فاذا هذه الآنسة المولهة المتدلهة « خنشوراً » ظريفاً جاء يداعبني ويحاول ايقاعي . . !

وهكذا حرم نفسه بنفسه من نشر رسالته والفوز بالجائزة . . !

وهل كان هذا النوع من الغرام « الشيطاني » ضمن شروط المسابقة ! ! ؟

بكل تأكيد . . لأ . . !

مداعبات ناقصة . .

وبعث اليّ بعض القراء والقارئات بمقدمات لطيفة شيقة عن غرامهم الاول ، أغلب ظني انها مستمدة من الخيال ، وجاءوا يقولون بعد ذلك اذا نشرت هذه المقدمة أرسلنا اليك بقية القصة ، لترى الى أين انتهى بنا الحب الاول . .

أما اني أنشر مقدماتكم تحت شرط . . فلا ، وأما اني لا أنشرها مطلقاً لنقصها . . فأجل . . والذنب ذنبكم . . !

الزعل ممنوع

أعلنت في أحد الأعداد السابقة أن باب هذه المسابقة يقفل في ٢٥ مايو الماضي ، ومع هذا الاعلان الصريح ما زالت ترد اليّ أكوام الرسائل الغرامية مشفوعة بالرجاء والتوسلات . .

ومعظم رسائل الغرام متشابهة من حيث الفكرة والنهاية ، لهذا ولعدم املال القراء بنشر صحائف متشابهة في أعداد متتالية رأينا الاكتفاء بنشر ما نشر منها في عدد اليوم والاعداد السابقة ، محاولين تلخيص ما يمكن تلخيصه من الرسائل الباقية في العدد القادم حيث نختم بها هذه المسابقة بعد ان تكون قد عمرت شهراً . .

لهذا أهمس في آذان المحبين الوالهين ان « الزعل ممنوع والعتب مرفوع ! » فأنتم يهمكم بقدر ما يهمنا ان نتضامن في الاستفادة من كل باب نطرقه ومسابقة نفتحها بشرط ألا تتعارض مع مصلحة المجموع

أكتفي اليوم بنشر هذه الرسائل الغرامية المنتخبة والى اللقاء في العدد القادم والأخير . . .

- ١ -

غرام سعيد

لم أكن أعلم ما هو الحب الى ان شاء ملاكه أن يرفرف علينا بجناحيه ، اذ بينما كنت أسير صباح أحد الايام الى مدرستي بجهة . . . . وأمامي احدى التلميذات واذا بأحد الصبية يصدمها بدراجة كان يركبها فسقطت على الارض . ومن سوء حظها ان جاء سقوطها على شريط الترام الذي كاد يمر عليها . انحنيت عليها بسرعة وجذبتها أوقل (جرجرتها) بعيداً عن شريط الترام ، حيث اجتمع بعض المارة كما هي عادتهم الى الآن في مثل هذه الحوادث ، ولكن ليس هناك من يقوم منهم بواجب سوى بعمل دائرة حول المصاب أو المغمى عليه حتى يختنق . لم يكن هناك سوى (كوز) ماء من عم . . . البواب بعمارة . . . بك حيث قمت بنضح الماء على وجهها ولم يكن بها من الاصابات سوى أشياء لا تذكر

ولما أفاقت من اغمائها سمعت عبارات الشكر (العفو) الموجهة (لحضرتي) لأني أنقذتها من موت محقق

أوصلتها الى مدرستها وهي في طريقي الى مدرستي بعد أن قدمت اليّ شكرها .

في احدى الليالي بينما كنت مع والدي مدعواً في حفلة زفاف أحد الاقارب واذا بي أجدها من المدعوات وما رأتني وحدي وقد حضرت لاسمع (العوالم) الا وتقدمت اليَّ مقدمة (كيس ملبس) كانت قدأخذته من (الفرح) وكانت في هـذه الحفلة ترتدي أحسن ما عندها من الملابس فظهرت كالبدر منذ هذه الليلة ويظهر أني (غرت) من العريس، فدب في قلبي شيء من الشعور ولم يكن سوى الحب . استمر حبنا نحو سنتين ونحن على أحسن ما يكون عليه حبيبان ولكن شاء القدر أن يفرق بيننا . سافرت الى البلاد الاجنبية لاتمام دراستي . تقدم اليها الخطاب يتسابقون وهي ترفض الواحد بعد الآخر وهي تكتب الي في (جنيف) ولما كانت الابنة ليس لها أن تبدي رأياً في الزواج في ذلك الحين كما قال الاستاذ (ادي) فقد وافق أهلها على الزواج من شخص اختاروه لها . لم يكن شاباً بل كان في الخامسة والخمسين من عمره، بينما هي كانت في الثامنة عشرة من عمرها . وكان ارغامهم لها على زواجه مادياً لانه غني و (عليه طين)

عدت من جنيف بعد زواجها بسنتين ،كانت صحتي فيهما قد اضمحلت . بل لا أنكر أني كثيراً ما فكرت في الانتحار تخلصاً من حياة كلها بؤس وشقاء . وأخيراً قررت عدم الزواج الى الابد بعد أن فقدت محبوبتي ومعبودتي الوحيدة

مضى على حضوري ثلاث سنوات كنت في أثنائها بين عزمي وبين الحاح أهلي الذين أرادوا أن (يفرحوا بي) وفي صباح أحد الايام وبينما أطالع جريدة «الاهرام» وهي الوحيدة التي كانت تصدر في صباح كل يوم اذ لم تكن الثقافة قد انتشرت الى ما نحن فيه الآن حتى كثرت الجرائد والمجلات — بينما أطالع الجريدة وجدت بعد هذه المقدمة (نعي بمزيد الاسف وفاة ...) وهي من مقدمات النعي التي سارت عليها جميع الجرائد الى وقتنا هذا كأنها نموذج. وجدت نعي... وهو نفسه زوج معبودتي قد ... أسفت لمصابها بعد أن رزقت منه بطفلين ذكر وأنثى . فقدمت اليها بواجب العزاء ولكن لا بشخصي اذ ليس هناك مايخول إليَّ دخول المنزل بل قدمته عن شقيقتي الكبرى المتزوجة وكانت تعلم ما بيننا من حب سابق

مضى عام على وفاة زوجها ولم تترك فيه ثوب الحداد . وأخيراً تقدمت اليها من جديد كي افوز بقربها . وبعد شهرين كانت معبودتي الاولى التي قاسيت من اجلها ما قاسيت بقربي هاتفاً بحبها مذكراً إياها بعهدنا القديم . واني اليوم اسعد حالا وقد رزقت منها بطفلين أيضاً يلعبان معاولادها من زوجها الاول لا يفرق بينهما فارق فالجميع ينادونني بـ « بابا » وها هو أصغر أولادي وهو الثالث وقد رزقت به أخيراً بعد أن مضى علينا مايزيد عن عشر سنوات لم يرزقنا الله فيها بمولود . أقول ها هو أصغر اولادي مستنداً الى احد المقاعد شاخصاً الى امه وهي تحادثني في تحرير خطابي هذا

واني الآن اعد نفسي أسعد مخلوق على وجه الارض

منير ابراهيم

– ٢ –

غرام تعيس

كانت تجمعنا صلة القربى والاقامة في بيت واحد ... درجنا سويا حتى عرفنا معنى اللهو العذب اللذيذ في الطفولة ، والحب الاخوي البريء في الشباب .. لا نفترق الا لنجتمع بعد الخروج من المدرسة في بيتنا الكبير ولانقوم من بين يدي إلا الى فراشها الوثير .. ما ذكر اسمي قط الامقروناً باسمها ، ولا ذكرت بسوء أمامي الا انبريت للدفاع عنها بكل انواع الاسلحة المشروعة وغير المشروعة . . أستعمل قوتي في كثير من الاحيان بعد أن يبح صوتي ويعجزني البيان .. وكم لنا من مواقف ما كانت تزيدنا الا ارتباطاً حتى درجنا وشببنا وقلبانا مرتبطان برباط وثيق احكمت عراه حوادث الايام ...

بلغت الثامنة عشرة من عمري وبلغت السادسة عشرة... بلغ تحصيلي النهاية وبلغ حسنها اللا نهاية ... كنت لا أفكر الا في الدرس وها قد انتهت أيام الدراسة وحصلت على المركز الذي كنت اصبو اليه ، فليس من عجب أن تتحول افكاري الى الناحية الاخرى من نواحي الحياة ... سبحت افكاري بعد الهدوء فلا تغيب عني الا وهي ماثلة أمام إنسان عيني ، ولا أراها بعد فراق لحظات الا ويهتز الفؤاد هزا عنيفاً وتتصاعد الدماء الى الوجنات . . . تشتبك الأكف بالسلام وتتقابل النظرات وتستقر في القلب السهام ...

وكم مرة عزمت على بثها شكواي والاعتراف امامها ببلواي،وكل مرة اتراجع القهقرى وهل تدري مم كنت اخاف ؟ ..

كان جل خوفي أن تتألم مثل ألمي وان تصبح عرضة لمثل ما أنا فيه من شدة الوجد والهيام

فاجأتها في يوم من الايام وهي على مكتبي تطالع في كتاب « نفح الازهار » وقد وقف نظرها عند قول بهاء الدين زهير :

« لا تخف ما فعلت بك الاشواق
واشرح هواك فكلنا عشاق »

فلما رأت رأسي المائل عليها وسمعت صوتي اسألها عم تقرأ ، اشارت الى الشعر وقد عقد الحياء لسانها وتسربلت بلون الشفق وقرأت في عينيها ما حاولت كتمانه وكأنني اقرأ في كتاب مفتوح آيات الحب الصحيح ولغة العيون أبلغ من القول الفصيح ..

ابتسمت ابتسامة الرضا وجلست بجوارها نتحدث عن المستقبل السعيد وقد ابتسم لنا الزمان وانحلت مني عقدة اللسان

لم يمض أكثر من شهر حتى كان ما بيننا شائعاً بين جميع أفراد العائلة وبلغ مسامع

الوالد فقال لي يوماً ونحن على انفراد : «هل تحب يا ولدي أن تتزوج بمن ملكت عليك مشاعرك ؟» .... وهل اشهى الى نفسي من ذلك ؟...

— أستحلفك بالله يا والدي أن تعجل ما استطعت ففي ذلك حياة نفسي .. ولو لم تفاتحني اليوم لكنت سعيت اليك غداً .. أسرع بالله فقد وكلت أمري بعد الله اليك

قرئت الفاتحة في هذه الليلة ولم يمر أسبوع حتى تم العقد وأنا لا تسعني الدنيا على رحبها من شدة الفرح والسرور ...

ستة شهور مرت في إعداد الجهاز وأنا كل يوم أطلب التعجيل حتى نفد صبري واقسمت لتكونن (الدخلة) بعد شهر من الزمان أو لا تكون أبداً . وأمام إلحاحي الشديد تحددت الليلة . وكلما مر يوم حسبت الساعات الباقية والدقائق والثواني حتى لم يبق على الليلة الاأسبوع واحد .ودخلت عليها كعادتي أحييها تحية الصباح واذا بي لا أجدها في مكانها المعتاد . . يا للهول انها مريضة لا تقوى على مبارحة الفراش . . دخلت عليها كالمجنون واذا بها في لون الارجوان وحرارتها مرتفعة ارتفاعاً شديداً لم أر له مثيلاً قبل الآن . . أسرعت الى الخارج ولم أعد الا والطبيب معي يهدىء روعي وقد هاله ما رآه من شدة اصفراري وعظيم اضطرابي:..بربك يا دكتور قل لي مابها.. إنها محمومة ولا بد من نقلها الى مستشفى الحميات ... وقفت دقات قلبي ووقعت مغشياً علي فاسعفني الطبيب وأعاد اليَّ رشدي بما بثه من روح الامل . . . ووعدني ألا تنقل الى المستشفى بشرط ألا يختلط بها أحد وان يكون لها ممرضة خاصة وو.. الخ

وفي الليلة التي كانت محددة للدخلة جلست على سريرها وكأنها رجعت الى حالتها الأولى ... ولم أدر ان هذه صحوة الموت الا وهي ملقاة على صدري تشهق وتلفظ النفس الأخير ، وقد التقت شفتانا في ذلك الموقف الرهيب وكانت القبلة الأولى والأخيرة مع مرأى من الجميع . . . ارتفع العويل من كل جانب وأنا غير مصدق ماتراه عيناي وتسمعه اذناي . . أبداً أبداً انها لم تمت . . إنها نائمة دعوها تستريح . . إنها قاست كثيراً فلا بد لها من الراحة..مسكين.. هذا شيء لا يتحمله العقل .. تشجع ياولدي كلنا لها ..

خمس سنوات مضت على مصابي هذا وأنا كالمجنون لا أستقر على حال ، ولا تبتعد صورتها المجسمة أمام ناظري لحظة واحدة حتى أقعدتني لجيعتي فيها عن متابعة الحياة ..

مات قلبي وسلت نفسي كل ما في الدنيا من ضروب المتع والملاذ ، وأصبحت أسير الهم والحزن والكمد ، أبحث عن العزاء والتمس الصبر في كل مكان ، ولكن أي صبر ينفذ الى هذا القلب الدامي المطعون ؟

كانت الراحلة غرامي الاول وسيكون الاخير ما حييت

م . خ

- ٣ -

سيدة تتحدث عن غرامها

قفزة هائلة . خطوة جريئة . تلك التى تخطوها سيدة مصرية ، في أن تبين على صفحات اكثر المجلات انتشاراً كيف أحبت للمرة الاولى

ستقوم عليها القيامة . ستنهال عليها خطابات الشباب . سيرمونها بالفجور . ولكن ماذا يضيرها بعد أن أذن لها زوجها بذلك عن طيبة خاطر

عفواً سيداتي القارئات . استميحكن العذر وأرجو رضاكن، فما الذنب ذنبي انما ذنب من استدرجني في مقاله بسلس عباراته ورشاقة أسلوبه فلبيت طلبه،فان كان عندكن شيء من الرفسات أو اللكمات فوجهنها للاستاذ « ادي » فهو الدافع وهو المحرض وهو وحده الذي يجب أن يقع تحت طائلة قانونكن (!)

وها أنا الآن سأبدأ في سرد قصة حبي . . .

على بعد بضع خطوات من محطة المترو بمصر الجديدة قد شيد والدي منزلا ضخماً يحتوي على أربع طبقات ، وقد خصصنا الطبقة الثانية فيه لسكنانا والبقية للايجار

وفي سنة ١٩٢٠ «حدف» الينا الصعيد شاباً طويل القامة أسمر اللون براق العينين يدعى نظمي ، وكان يشتغل بصفة كاتب في احدى مصالح الحكومة. بحث نظمي ونقب عن شقة يسكن فيها حتى أعياه البحث . وأخيراً قادته الصدف الى منزلنا فأجر شقة بالدور الأول

كان نظمي هادىء الطباع لطيفاً خجولا شأن الصعايدة ، ولكنه كان في كثير من الاحايين «فرفاشاً» في أدب مهزاراً في لباقة ولذا فقد أحبه والدي وكان يدعوه كل ليلة ليقضي معنا ساعة أو بعض ساعة

دخلت عليه مرة فوجدته ساكناً هادئاً وقد وضع رجلا على رجل ومال برأسه الى الوراء قليلاً ، وعندما أحس بدخولي استوى معتدلا في مقعده وطأطأ برأسه وحدقني بنظرة أحسست انها السهام اخترقت فؤادي فارتعشت من قمة الرأس الى اخمص الرجل ، ولم أعرف منشأ لهذا، ومن وقتها ابتدأت سهراتنا تطول وأحاديثنا تزداد

دارت الايام دورتها وطلب نظمي من أبي أن يقترن بي ، ولما كان هو فقيراً وكان والدي غنياً أصرَّ والدي على ألا يزوجني الا الى طبيب أو مهندس أو صاحب املاك كأني سلعة معه تباع وتشترى

ما كدت أسمع هذا الاصرار حتى اشتعلت نيران حبي وازداد لهب غرامي وانسكبت عبرات وجدي.وفي هذه اللحظة فقط شعرت بميل اليه اكثر ومكثت مدة لا يغمض في جفن ولا يهنأ لي بال ، وإني للآن ما زلت أذكر حبه الاول

وهكذا قد احببت للمرة الاولى

كوثر بالقنطرة

عبرة وذكرى

..... منذ خمس سنوات رحلت من الارياف إلى مصر لبـدء دراستي العالية فسكنت مع خالي الموظف بمصر وكانت تقيم معه شقيقة امرأته . كان عمري ١٧ عاماً وعمرها ١٥ ... تلاقينا فأحببتها من أول نظرة كما لا حظت اعجابها بي . . . كان حبنا طاهراً لا تشوبه شائبة ... وكم من ليال سهرنا سويا نتسامر ونتجاذب الاحاديث مرة في البلكون تحت ضوء القمر . . . وأخرى في أحـد ملاهي العاصمة . . . أكرر لك أن اجتماعاتنا كانت كلها نزيهة بريئة (وما تبادلنا فيها سوى قبلات طاهرة) ..

دامت علاقتنا نحو سنتين كان يرفرف علينا ملاك الحب السماوي خلالها . . . . ثم وما ندري إلا وقد تقدم لخطبتها قريب لي عجوز يبلغ ٦٠ عاما (على الاقل) . . . .

عند ذلك خطر ببالي أن نهرب معا . . . . . ولكنها كانت عاقلة فقدرت نتائج ذلك من فضيحة وعار فعدلنا عن هذه الفكرة .... وأخيراً تضاربت برأسينا الافكار فلم نجد للمسألة حلاً سوى التسليم بارادة والدها الشره الذي طمع في أموال ذلك الغني (بعد موته المنتظر) وسارع في تزويجها منه ...

.... وبعد رحيلها ساورتني الأفكار فأذهلتني وأضعفت ذاكرتي . . . وقد كان يخفف عليّ آلامي زيارتها لشقيقتها بين كل فترة وأخرى لتقضي معنا بضعة أيام ... جاءت لأول مرة بعد زواجها فاذا بشبابها الغض آخذ في الذبول ،وقدها الجميل ابتدأ ينحل ويضمر ... ماذا بها ...؟ هذا ما كنت أود معرفته ... وأخيراً صارحتني بالحقيقة المرة أخذت تشكي لي سوء معاملة زوجها لها (مع أنهما تزوجا من مدة قريبة) واضطهاد أهل زوجها لها لأنها بديلة زوجته التي قضت نحبها ....

أخذت الفتاة في الذبول والذوبان كما يذوب الجليد من شدة القيظ ، وكان آخر حديثي معها لا حديث نجوى وغرام . . . . بل أحاديث زفرات صامتـة ترسلها تلك الضحية البريئة . . . فكان تأففها يفعل في أشد من فعل السموم

قلت لك ياصديقي إن الضحية ذابت كذوبان الجليد حتى كان اليوم الرهيب يوم انقضاء حياتها ...

وما أروع ذلك اليوم بل وما أروع الذكرى حين أنظر إلى صورتها التي لا تفارق جيبي لحظة واحدة... فأتذكر سعادتنا الزائفة ثم خاتمتها المحزنة فلا أتردد أن أقول :

رحمك الله يامن كنت سر سعادتي ويا من فقدتك إلى الابد ويامن قدمت ضحية على مذبح الطمع بيدي والدك الاثيمتين! ..

« معذب »

السنوات الماضية

من مجلات دار الهلال

يطلب كثيرون من القراء مجموعات السنوات الماضية من مجلات « دار الهلال » الاسبوعية . لذلك رأينا أن نودع عدداً من هذه المجموعات (ما عدا مجموعة السنة الاولى من المصور) في مكتبتي الهلال وزيدان العمومية بالفجالة . وتباع مجموعة السـنة الواحدة مجلدة بسبعين قرشاً

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

فى سبيل الزواج

أريد ان أتزوج فكم يكفيني مرتباً شهرياً انا وزوجتي ؟ هاشم علي

﴿ الفكاهة ﴾ أتريد ان تسكن معها في شارع المغربي ؟ ام في شارع المناخ ؟ ام في حارة بيرجوان ام في زقاق المسك ؟ وهل في نيتك ان تأكل معها الدجاج والأرانب ولحم الضأن او تعرف طعمجياً تأخذون منه الراتب ؟ الجواب يتوقف على معرفة أسلوب المعيشة يا ولدي ، والزواج واجب على كل حال ، ولو أكلتم دقة

حلال

اعرف استاذاً من كبار العلماء يجلس في مجالس العظماء وهم يتعاطون الخمر ويأكل من المزّه ، غير انه لا يشرب معهم ، فهل هذا حرام ؟ ع . محمد

﴿ الفكاهة ﴾ لو كان للقاضي الشرعي ان يحد شارب الخمر لوجب على هذا الشيخ ان يطلب حد اصحابه على شربهم الخمر ، اما وهذا الحد معطل فليس حراماً عليه ان يجالسهم ما لم يخش على نفسه ان يشرب معهم

تمثال

أريد أن أصنع لك تمثالا نصفياً فما هو المكان الذي ترونه لائقاً لوضع هذا التمثال ؟
الاسكندرية ابو علي

﴿ الفكاهة ﴾ لا أقبل الا ان يكون تمثالاً كاملا بحجمي الطبيعي اما المكان الذي اريده فهو دكان الحاتي

عاقل

انا شاب تاجر في سن الخامسة والعشرين وايرادي ثمانية جنيهات في الشهر فهل أتزوج ام انتظر حتى سن الثلاثين ؟
(ع . ا .)

﴿ الفكاهة ﴾ انتظر يا بني سن الثلاثين وحسن حالك فان الثمانية الجنيهات في هذا الزمن قليل

السينما

أنا طالب بمدرسة الفرير ولي ميل شديد الى التمثيل السينمائي وأشعر بمهارة فيه فهل اترك المدرسة والتحق باحدى الفرق ؟
(ف . م .)

﴿ الفكاهة ﴾ اصبر حتى تتم الدراسة وعندئذ يتحول فكرك الى حياة أخرى ، انت صغير فلا تهلك نفسك بترك التعليم ، لان الشهادات المدرسية هي سلاح الجهاد في سبيل العيش

آداب وعادات

كلما زرنا عائلة قريبتي بالغوا في اكرامنا وتكلفوا في سبيل ذلك نفقات باهظة طول مدة إقامتنا وهي بين خمسة عشر يوماً وثلاثين يوماً ، وهي سجية فيهم بلا تصنع فكيف أكافئهم ؟
شبين الكوم (و . ش)

﴿ الفكاهة ﴾ أحسن مكافأة لهم أن يكون عند حضرتكم زوق فلا تكون الزيارة أكثر من يومين الى أربعة ، وأن يكون بين الزيارة والاخرى زمن كاف لتسديد الديون وتنظيم الشؤون الاقتصادية التي لخبطتموها في الخمسة عشر يوماً أو الثلاثين ياعزيزي

لاحياء فى الدين

أنا رجل غريب لي في مصر أربع سنين ولا أنيس لي ولا جليس ولم أتمكن من السفر الى بلدي ، وأنا ميسر وهذا تحدث بنعمة الله غير أن شيئاً واحداً يتعذر عليَّ هو العيش ، أي اللقمة والكسوة والسكن وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل ، فأنا أريد زوجة على شريطة أن لا تطالبني بشيء مما ذكرت فهل أجد تلك الزوجة وأنا رجل شريف النسب ان صدق أبي ، المسألة واقعة والسائل مستفيد
(طالب علم)

﴿ الفكاهة ﴾ الحمد لله الذي لا إله الا هو أما بعد فان أمام الباب الأخضر للمسجد الحسيني رجلا من أعيان الشحاذين وهو أوجه متشرد في هذه المدينة له أم لا تتجاوز السبعين ربيعاً ، حسناء لاتقل لي غزال ولا قرد ولا شيء من ذلك فتزوج بها فأنت بها قمين

فى التعليم

لماذا يؤثر التعليم المدرسي في الصبي الذي لا تزيد سنه عن ستة أعوام ، ولا يؤثر في نفس الشاب والشيخ ، فهو ينجح وهما لا ينجحان في الامتحان ؟
فارسكور (احمد محمد جمعة)

﴿ الفكاهة ﴾ لان الرجل والشاب لهما من مشاغل الدنيا ما يؤثر في نفسيهما فلا يفرغان قلبيهما للتعليم ،والصبي لا مشاغل له فاذا كان مشغوفا باللعب فانه مثلهما لايتعلم بل حالهما خير من حاله،اوعى تلعب يا احمد يابني!

دين الرهان

لي صديقان تعودا أن يتراهنا وأن من يكسب منهما الرهان يقتسمه معي ، فتراهنا مرة وكسب كل منهما مرة وقيمة الرهان واحدة في الحالين ، فتراضيا على أن لا يأخذ أحدهما من الآخر شيئاً ، ولكني أنا لم أتراض معهما على ذلك ؟ أليس من حقي أن أخذ من كل واحد منهما نصف ما كسب ؟

أنور خفاجي : بالهندسة الملكية

﴿ الفكاهة ﴾ طبعاً يجب أن يدفعا اليك نصيبك من مكسب حل منهما لأنك تعبت وهما يلعبان

خجول

أنا شاب حميد الخصال وعيبي الوحيد هو أني خجول وخصوصاً في حضرة السيدات فكيف أتخلص من الخجل وهل أنت خجول مثلي ؟ (القياج)

﴿ الفكاهة ﴾ لا يقف بينك وبين النجاح غير الخجل ، ولا آمرك بأن تكون وقحاً ، ولكن اخجل من المخازي ولا تخجل من المعاملات فاهم يا واد ؟

في سبيل الحياة

أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري طالب باحدى المدارس الثانوية كنت قدمت طلب استخدام في التلغراف منذ سنتين ولي أخ أكبر مني يعين أبي على نفقة المنزل وعلى نفقاتي ، وقد عيرني بذلك ، فهل اذا جاءني طلب من التلغراف أقبل أو أنتظر إتمام الدراسة الثانوية ؟

شاب بائس

﴿ الفكاهة ﴾ لا تغاضب أخاك واصبر حتى تنال الشهادة الثانوية ويومئذ يغنيك الله

شيء عجيب

رأيت بنتاً في الخامسة من عمرها وجهها كالبدر ليلة تمامه ولكن يديها ورجليها كالفحم فما هذا ؟

عبد الوهاب

﴿ الفكاهة ﴾ اغسل لها يديها ورجليها

أوتيل بارك في برمانا

خير فندق للمصطافين

بدأ موسم السياحة في سوريا ولبنان في أبهج مظاهره . . وقد اتخذت في قرى الاصطياف كل الوسائل المؤدية الى استكمال أسباب الراحة والرفاهية والتسلية للمصطافين . ومما لاشك فيه ان برمانا القائمة على الجبل كالروضة الغناء أصبحت ملتقى أكثر المصطافين وكعبة وفودهم في هذا الصيف وقد شيد فيها فندق بارك أوتيل « بونفيس سابقاً » وأعيد بناؤه وأدخلت المياه الباردة والساخنة في كل حجراته وأنشئت فيه حمامات عديدة وحجرات واسعة تحتوي كل منها على حمام خاص حتى أصبح يضارع أكبر فنادق أوربا وقد أزهرت في حدائقه الواسعة أشجار الصنوبر ذات الاريج العاطر ونضرت فيها الزهور وأقيم فيها ملعب للتنس ومماش جميلة مما يجعل الاصطياف في بارك أوتيل بهجة المصطاف . ولا يفوتنا أن نذكر فوق ذلك ان الفندق امتاز بمطبخه الاوربي والشرقي الذي يلذ طعامه لكل انسان . ومما لاشك فيه ان فندق بارك أوتيل الذي يديره مدير فرنسي بارع سيصبح مقصد المصطافين في هذا العام

أسعار متهاودة

تسهيلات للعائلات التي تقيم مدة طويلة



منظر عام لفندق بارك أوتيل



أحد جوانب حديقة الفندق

الجناح الملحق بالفندق

حديث خالتي أم ابراهيم

بقى مش سنتين مجنونه في قلب بعض اللي تروح للحكما وتدفع لهم فلوس وهم كلامهم كله تخريف وتهليس بس فالحين ينتشوا الريال !

بقى انت عارفه يا بنتي أن رجلي اليمين بقالها كم يوم مآلماني وتاعباني ومش قادرة أمشي عليها وعماله تنشر عليّ . لما قلت في داهية الفلوس . أما أروح للحكيم أشوف يقول لي إيه

وعنها وقايست عن ريال . وربنا عالم اني محتاجة له ورحت للحكيم

كشف على رجلي وشافها وقال لي : « ده روماتزم »

قلت له : « طيب وده سببه إيه »

قال لي : « سببه بس العمر .. الواحد اما يكبر شويه الرطوبة تؤثر فيه ويعيا بالروماتزم »

شفتي ازاي تخاريفه عجب ؟ ؟

قلت له : « طيب بس بس . . ما هي عنـدك رجلي الشمال عمرها قد عمر رجلي اليمين ولا هي بتوجعني ولا حاجـه .. يبقى ازاي الوجع من كبر السن ؟ »

وعنها ياختي وراسه والف برطوشـه الاياخدالريال برده ويضحك عليّ بشوية دهان توبة ان عدت أعتب عيادة حكيم

* * *

امبارح ست ام خليل جت تزورني . . والنبي وليه فيها الخير

قعدنا ندردش حبه . . وبعدين بتقول لي انها بتقلق بالليـل ساعات لأنها بتشخر وهي نايمة تقوم تقلق

قلت لها : « طبعاً . ما دام الصوت ده بيقلقك روحي نامي في أوده تانيه »

***

اسكتي . . مش امبارح صاحب البيت كان عندنا . زي عوايده كل شهر والتاني هاتوا الايجار . . هاتوا الايجار . ما كأنها الا سيرة هي . .

وبعدين بيقول لي أنه ح يعزل من بيته وينقل في بيت تاني

وباسأله باقول له : « والبيت اللي ح تنقل فيه ملكك برده . . »

قال لي : « لا والله يا أم ابرهيم ملك غيري وح أؤجره »

قلت له : « معلوم ماهو بيتك إيجاره كتير عليك . . ولازم توفر شوية » . .



هي — مالك مكروب ليه ؟
هو — ما عنديش بخت .. نسيت العذر اللي اعتذرت به لمراتي في التليفون عن سبب غيابي !..

الحاشية «بطالة»

مما يؤثر عن منهض مصر العظيم محمد علي باشا أنه زار معملا للنسيج ، وأخذ يتعهد المغازل والمنسوجات ويشرف على سير العمل . وتقدم اليه مدير المعمل بقطع من الحرير المنسوج فاعجب بها ايما اعجاب، وأخذ يثني على الرجل تشجيعاً له وتناول قطعة وأخذ يفرج حاشيته على حبكها ودقة نسجها فداخلهم شيء من الحسد لعطف ولي النعم عليه

وخلق الحسد في نفوسهم عبارة تناقلتها السنتهم واستقرت في اذن ولي النعم وهي أن لحمة النسيج من الحرير ولكن سداه من القطن

فالتفت محمد علي الى الرجل مغضبا وقال « انهم يقولون أن اللحمة من الحرير وأن السدا بطال لانه من القطن »

وفطن الرجل الى ما دخل نفوس الحاشية من الحسد فمسك القماش وقال كلا أيها الامير أن السدا واللحمة كلاهما من الحرير . ولكن الحاشية وحدها هي البطالة لأنها من القطن ! »

فادرك محمد علي بثاقب ذكائه ما يرمي اليه الرجل فتبسط معه وهو يردد له الثناء ويشمله بالعطف والتشجيع وخجل القوم

موضوع قصة

ليس من السهل على الكاتب ان يخلق موضوعاً لقصته فقد تعصاه الافكار أحياناً . . ولكنها قد تأتيه عفواً في أحيان أخرى دون أن يشعر

تذكرت صديقي فوزي عند ما كنت أتصفح عدداً قديماً من مجلة المصور واتأمل في الصور المرسومة فيها عن معرض الفنون الجميلة وبينها صور رسوم بديعة هي آيات في الفن . .

ولم يسعدني حظي بزيارة المعرض في حينه فاكتفيت بان أرى معروضاته في المصور . . وما لبثت أن رأيت نفسي احدق باعجاب واندهاش في رسم امرأة بلغ فيها راسمها الدرجة القصوى ، من الاتقان والاجادة . .

وسقط بصري على اسم الراسم في أسفل الصورة وما كدت اقرأ كلمة «فوزي» حتى عادت الى ذهني ذكريات صداقتنا القديمة وأيام طفولتنا الاولى حين كنا نحس انفسنا أسعد الناس بما تصدره لنا أحلام الصبا من الآمال الواسعة والاماني اللذيذة

وأدركت انني أخطأت في قطع ما اتصل بيني وبين هذا الصديق القديم

عشر سنوات لم أره فيها ولو اني كنت اعرف انه شغف بالرسم ونبغ فيه وأصبح معدوداً من رجال الفن العباقرة

وهكذا رأيت نفسي بعد هنيهة ممتطياً سيارة تقودني الى منزل فوزي

***

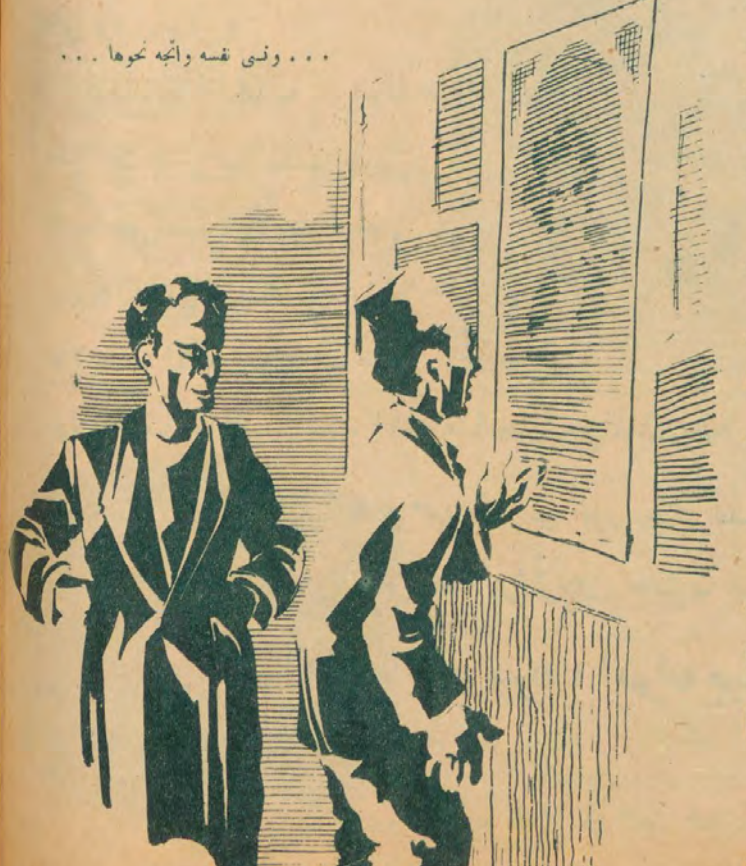
ليس بين الحجرات في العالم حجرة أقل نظاماً واكثر فوضى من حجرات الرسامين . . وليس بين حجرات الرسامين في انحاء العالم حجرة لا تستطيع أن تخطو فيها خطوة واحدة الا اذا رفعت ساقك وتخطيت الاكداس المكدسة فيها من الالواح والاواني والمقاعد الصغيرة والرسوم مثل حجرة فوزي

ولذلك كان أول ما قلته له بعد التحية أن أظهرت امتعاضي من هذه الفوضى في ترتيب اثاث الحجرة التي اتخذها فوزي معملاً للتصوير

ولكنه اجابني بمحاضرة طويلة خرجت منها بانه يرى أن النظام في عدم النظام . . والذوق الحسن في عدم تكلف الذوق

ومع أن الحجرة كانت حاشدة بانواع الالواح والرسوم فان نظري اتجه على الرغم مني الى ذلك الرسم الكبير الذي رأيت صورته في المصور . . رسم تلك المرأة الفاتنة العجيبة الجمال

وراح فوزي يحدثني عن جهاده . .



. . . ونسي نفسه واتجه نحوها . . .



. . . جلس وبادرني بالاعتذار ثم قال في صوت مختنق . . .

وما عرضت له في حياته الفنية من عقبات وعراقيل . .

وراح يقص عليّ رسومه التي رسمها واودعها سرّ فنه وروحه فلم يجد من يشتريها منه الا بقروش معدودة . وأخيراً . . اخيراً أثمر جهاده الطويل واخرج للناس تلك الصورة التي كانت خير ما حواه المعرض ، والتي رفعت اسمه الى مصاف كبار الرسامين والتي حاولت الحكومة أن تشتريها منه بمبلغ طائل فابى الا أن يحفظها لنفسه

وقال : « الآن وقد عملت اسمي . . فان أي نبش أنبشه بريشتي على اللوحة يأتيني بثمن كبير . فان الناس اذا اشتروا الصورة لا ينظرون اليها بل ينظرون الى اسم راسمها . . »

ولم يدع لي فرصة للكلام . . فقد كان على سابق عهده يسترسل في الحديث دون أن يعبأ اذا كنت مصغياً اليه أو معرضاً عنه . . فهو يريد أن يتكلم . . وينفذ ارادته على الرغم منك

وبعد أن تكلم ساعة طويلة ختم حديثه بسؤال وجهه لي فترك لي مجالا للكلام

قال : « وهكذا تراني الآن والحمد لله موفقاً في عملي . . فهل أنت موفق أيضاً ؟ » . .

وأجبته : « أجل موفق ، ولكني في هذه الساعة غير موفق »

وسألني : « وما سر عدم توفيقك ؟ »

فقلت له : « تصور أنني منذ ثلاثة أيام أفكر في موضوع قصة اكتبها للفكاهة فلا يهديني التفكير ! »

وعبس هنيهه مفكراً وقال : « وهل نضبت أفكارك ؟ »

قلت : « كلا . . ولكن الذهن لايسعفني دائماً »

قال : « ولكن الحياة مليئة بالموضوعات وما لك تبحث في عالم الخيال والخرافة ولك في وقائع الناس وحوادثهم ما هو أعجب من الخيال وأغرب من الاساطير الموضوعة »

وكأنه لم يشأ ان يكلف نفسه مؤونة التفكير معي بل ترك الأمر وراح يحدثني عن تلك الصورة التى جاءته بالمجد والشهرة

وقال : « لا تحسبن الفضل في نجاحي راجعاً لريشتي فقط وانما هو راجع للنموذج الذي نقلت عنه هذه الصورة » وسألته : « ومن كانت ؟ »

قال : « فتاة تركية فقيرة . . رأيتها في منزل أحد معارفي وعرفت طرفاً من حياتها الاولى . . مات والدها في أثناء غزوة اليونان الاناضول . . وهاجرت الى الاستانة . . وعاشت عيشة مضطربة حتى أدى بها المطاف الى مصر فاواها أصدقائي في منزلهم . حتى رأيتها وراعني جمالها وصفاء عينيها ومايتجلى فيهما من الطهر والالم المكظوم . . فعرضت عليها ان تقف أمامي لا نقل عنها صورة للمعرض . وأجزلت لها العطاء فرضيت

« وما ظنك بفتى في مقتبل شبابه ـ أجل . . إنني لا أزال شاباً . ولا تغرنك هذه الشعرات البيضاء في فودي ـ ما ظنك بفتى يخلو بامرأة حسناء ساعات طويلة .

ويقضي هذه الساعات متأملاً في تقاطيع جسدها البديع التركيب . . وفي ملامح وجهها العجيب الجمال ؟ »

قلت : « يحبها ! »

أجابني : « وأكثر من ذلك أيضاً .. يتزوجها .. وهكذا ما حدث ، فقد عشقتها وأيقنت أنني لا أستطيع أن اعيش دونها .. وتزوجتها .. وكنت أعلم ان ماضيها حافل بالآلام والذكريات فلم أشأ ان احرك رماده بل كنت أعتبرها ولدت يوم دخلت معملي

« وعشت معها سعيداً . . وبذلت جهودي في اسعادها . . وأقبلت الدنيا عليّ فتفاءلت بها خيراً ولم أدخر وسعاً في إرضائها حتى أصبحت تغبط نفسها وتهتاجها السعادة فتبكي أحياناً وهي في أحضاني وتقول :

« لعمري ، ماكنت أحسب ان في الامكان ان يحصل الانسان على مثل هذه السعادة كلها ! ! »

« ومرت الايام ونحن أسعد الناس . . وفي ذات يوم جاءني الخادم يخبرني أن شخصاً يطلب مقابلتي وقدم لي بطاقة باسمه فقرأت « نهاد كال » وعلمت انه تركي فدعوته للدخول

« كان رجلا مهذباً مؤدب الحديث والحركات ولو ان مظهره يدل على أنه من طبقة وضيعة

« وما كاد يدخل الحجرة حتى سقط بصره على هذه الصورة . صورة امرأتي فنسي وجودي ونسي نفسه واتجه نحوها وكأنما روحه وعواطفه ومشاعره كلها تجمعت في تلك النظرة العجيبة الملتهبة التي القاها على الصورة !

« وسمعته يتمتم : « يا الله ! ! . »

« ثم عاد ببصره نحوي فراعني شحوب وجهه وارتجاف شفتيه ولم تسرني حركته الاولى ودعوته للجلوس

« جلس وبادرني بالاعتذار ثم قال في صوت مختنق : « هذه الصورة ؟ . . »

« قلت له : « مالها ؟ »

« أجابني : « انني أعرفها . . أعرف صاحبتها ! ! »

« وشعرت بضيق وانقبض صدري وخيل إليّ ان كارثة كبيرة ستحيق بي

« ثم صمت طويلاً ونظر اليّ نظرة غريبة امتزج فيها الخوف بالتوسل واليأس

« وتكلم فقال : « انني اشتغل في إحدى شركات الملاحة بالاستانة .. ومنذ ثلاثة أشهر تقريباً رأيت صدفة مجلة مصرية تدعى « المصور » ورأيت فيها هذه الصورة وعلمت من قراءة ماتحت الصورة انها من صنعك . فكان لا بد لي من أن أراك »

« ولكني فقير .. ليس معي من المال ما يكفيني للسفر من الاستانة الى مصر . . ولذلك رحت اقتر على نفسي وانتقلت من المنزل الذي اسكنه الى حجرة صغيرة على سطح منزل حقير . وامتنعت عن الخمر وعن التدخين .. وحرمت نفسي من اللباس الحسن وارتياد الملاهي .. وكنت أضع القرش فوق القرش حتى استطعت في ختام هذه الشهور أن أجد معي عشرين جنيهاً فجئت الى مصر .. وما زلت ابحث حتى اهتديت اليك فجئت اليك بعد أن أضناني التعب وأنهكني اليأس والحرمان أسألك عن صاحبة هذه الصورة وأين مقرها .؟ »

« وكنت في أثناء رواية قصته ذاهلاً أحسب حساباً لختامها الرهيب . . وسألته وأنا أود ألا أسأله وألا يجيب : « وما علاقتك بها ؟ »

وقال في أسى ويأس عميق : « انها زوجتي ! ! .. »

وكانت الصدمة فوق ما أتحمل

« زوجتي التي أعبدها وتعبدني . . هي زوجة هذا الرجل الماثل أمامي وقد جاء يطالبني بها ..

« لم ادر ما خطر ببالي حينذاك فقد تواردت الافكار المضطربة المبهمة على ذهني وشعرت بأن الارض تميد بي

« واستطرد الرجل يقول : « لقد هجرت منزلي منذ سنة تقريباً .. واختفت .. وبذلت كل ما في وسعي للبحث عنها دون جدوى .. وأخيراً .. خيل اليّ انني اهتديت اليها .. فالحمد لله .. الحمد لله الذي لم يضع انتظاري ولهفتي سدى ! »

« ماذا تصنع لو وقفت موقفي .. هل أضحي سعادتي وسعادة زوجتي وأفترق عنها وأعيدها الى زوجها السابق الذي حرم نفسه من مباهج الحياة وقاسى ماقاسى في سبيل العثور عليها فهو جدير بأن يرتاح من عنائه ويكافأ على حرمانه وحزنه الطويل ؟ ؟ . .

« أم أنكر معرفتي بها وأبقيها معي وأنا أعلم ان الله لا يرضى عن علاقتي بها فقد أصبحت الآن علاقة آثمة اذ هي ذات بعل ؟ ؟

« وفي تلك الدقيقة الخطيرة فتح باب الحجرة فجأة ودخلت زوجتي ...

« رأيتها داخلة وهي في أبهى حلل جمالها فشعرت بأن كل ما في العالم من وحشية واجرام وشر حل في جسدي .. وخيل اليّ انني سأنقض على هذا الرجل الذي سيسلبني إياها فأمزقه تمزيقاً . .

« ولكن حدث عند ذاك ما لم يكن في الحسبان

« فان زوجتي ما كادت ترى رجلا غريباً في حجرتي حتى ارتدت خجلة وتمتمت بعض كلمات اعتذار وقالت : « كنت أظنك وحدك ،

ووقف نهاد ونظر اليها نظرة عادية

دون اكتراث ثم اعتذر في لطف وعاد الى مجلسه وقد أعرض ببصره عنها احتراماً

« ودهشت .. وخيل الي انني في منام

«استبقيت زوجتي وقلت لنهاد: « هذه زوجتي» ووقف نهاد ونظر اليها نظرة عادية ومد يده ليحييها وانحنى أمامها في أدب وهو يقول بكل بساطة : « لي الشرف الزائد »

«ونظرت اليه زوجتي نظرة سطحية ثم نظرت الي مستفهمة تسألني : من يكون هذا الرجل

« وساد السكون هنيهة .. ثم انسحبت زوجتي وماكادت تنغلق الباب خلفها حتى زال هدوء نهاد الذي تكلفه أمام زوجتي وساوره الاضطراب ثانياً وقال : « استحلفك بالله يا سيدي أن ترشدني الى مكان صاحبة الصورة !! »

«و قلت : « زوجتي هي التي نقلت عنها هذه الصورة » وحملق الي الرجل وقال : « مستحيل .. إنها صورة زوجتي»

« وذهبت الى باب الحجرة وناديت زوجتي مرة أخرى فجاءت ووقفت على مقربة من الصورة وراح الرجل يتأمل منها وفي الصورة طويلا ..

« ثم أطرق برأسه وقال: « عجيب هذا الشبه بينها وبين الصورة .. وأعجب منه الشبه بين زوجتي وبين الصورة .. ولكن زوجتي لا تشبه قط هذه السيدة !!

« وبهتت زوجتي وهي لا تفقه شيئاً واستطرد الرجل يقول : « عينا زوجتي رماديتان .. وعينا السيدة زرقاوان ... شعر زوجتي أحمر .. وشعر السيدة أصفر ليس بين الاثنتين أقل تشابه.ومن المدهش انهما تتشابهان في الصورة هذه المشابهة المدهشة .. وتختلفان في الحقيقة هذا الاختلاف الكبير »

* * *

« وبعد نصف ساعة خرج الرجل يائساً وقد أدرك أن جهاده وتعبه وتفتيره ورحيله ضاع سدى . ولكني أؤكد انني لم أمر طول حياتي بساعة أشد قسوة وصعوبة من الساعة التي جاء فيها هذا الرجل يطالبني بزوجته »

* * *

قضيت مع فوزي ساعة هنيئة ثم هممت بالانصراف ولكنه حاول استبقائي فاعتذرت بان لابد من الانصراف لاخلو بنفسي وافكر في موضوع قصة اكتبها

ونظر الي نظرة عتاب طويلة وقال : « الا يروقك هذا الموضوع .. الا يصلح هيكلاً لقصة قد تعجب بعض القراء ؟؟؟ »

« احمد »

أصحاب العقول

القاضي : أنت ما شفتش وشي قبل المرة دي .. ؟

المتهم : لا والله يا بك ... بس من غير مؤاخذة شفت وش واحد زي حضرتك لكن عربجي في حارتنا .. مش قاضي..!؟

معلهش..!

الغريق : النجدة ... النجدة ... أنقذوني فاني أغرق ...

أحد المارة : كيف أنقذك وأنا أجهل السباحة ... انتظر قليلاً ريثما ابحث في الجانب الآخر عن أحد النوتية لانقاذك ...



... ووقفت على مقربة من الصورة ...


مَشرُوب السَرايَات المَلكيّة
المتعهد الرسمى لسراى
جلالة ملك اسبانيا
المتعهد الرسمى لسراى
جلالة ملك انجلترا
Perrier
Perrier
مياه بريه
هى اعظم ماركة فرنسية للمياه الغازية الطبيعية . وهى متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية ، ويمكنك مزجها مع الويسكى
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون

أبطال البوليس السرى فى فرنسا — ٢

مقتل فان برومن تاجر الماس

بقلم أشتون وولف البوليس السرى الذائع الصيت

رائحة تبعث على الاجرام

كنت مشغولا بباريس في البحث عن طريقة جديدة يكتشف بها التزوير، وقد اهتممت بهذه الطريقة التي كان لي فخر ابتكارها حتى نسيت الوقت والغذاء، ولذلك انزعجت اذ جاء بانستر البوليس السري الاميركي الذي يعمل بباريس في خدمة أحد مكاتب البوليس السري الكبرى بأميركا ففتح باب غرفتي دون استئذان وكان مظهره يدل على قلق زائد على خلاف عادته. فقد كنت أعهده أنموذجاً لبني قومه في الهدوء والرزانة . والذي لفت نظري أكثر من ذلك انه أتى في شكله الطبيعي، أي غير متنكر مع انه كان شغوفاً بالتنكر حتى لا يكاد يظهر قط على حقيقته ، فآناً يكون في شكل سائق سيارة ،وآناً في شكل متشرد ، وطوراً يلبس ملابس الأعيان وهكذا

وبعد ان رمى قبعته جانباً جلس في كرسي كبير بالغرفة دون ان يحييني وقال :

— هل يمكنني أن أكلمك ؟ لقد حصلت جريمة عجيبة ويهمني ان تساعدني على اكتشاف أسرارها . فهل تستطيع ان تغادر مكروسكوباتك وآلاتك الفوتوغرافية بضعة أيام ؟

— بكل سرور غير ان عليَّ أولا ان أحصل على إذن من رئيسي الدكتور برتيلون

— أجل وقد أيقنت انك سوف تقبل العمل معي في اكتشاف سر هذه الجريمة الجديدة ، ولذلك ذهبت أولا الى الدكتور برتيلون وحصلت منه على اذن لك . وأنا أعتقد ان وراء هذه الجريمة صاحبنا « العنكبوت » هانوا شان

— هانوا شان الصيني ! كيف ذلك ؟ لقد كنت أظن انه اما ان يكون قد مات واما ان يكون في أميركا الجنوبية بعد المعركة الحامية التي كانت بيننا وبين رجاله — وهو من ضمنهم — في حادثة فندق امستردام

— كلا . فان ديبوى البوليس السري الذي تعرفه أقسم انه رأى جوستاف أحد رجال هانوا شان وهو يتسكع حول السجن الاحتياطي. ولا تنس ان غداً موعد محاكمة « لارو » من رجال هانوا الذي اشتهر بأنه لا يترك رجاله بل يسعى لانقاذهم الى النهاية . وهل تدري من هو المحامي الذي يدافع عن لارو ؟ انه الاستاذ لابورد نفسه . فهل كان لارو المفلس يستطيع ان يدفع أتعاب هذا المحامي الشهير لولا شانوا ؟

وقد أثار ما قاله صديقي الاميركي اهتمامي فاني أعرف هانوا شان الملقب بالعنكبوت حق المعرفة فاذا كان لا يزال على قيد الحياة، واذا كان حقاً في باريس كما قال بانستر ، فلا شك اني سأجد في هذه الحادثة الجديدة وسيلة للتسلية، وان كانت تسلية خطرة تستدعي كل انتباه ونشاط . ولقد كان هانوا شان مثال الذكاء الشرقي، ولم يخطىء الذين سموه العنكبوت ، فانه لا يفتأ يمد غزله دون ان يشعر الانسان فاذا هو مسجون لا يستطيع الخلاص منه

وبينما كنت أفكر في هانوا شان وأنا لا أزال جالساً الى المائدة التي نشرت عليها أدوات البحث وجهازات الفوتوغرافيا وغيرها وقف بانستر بجانبي وانحنى كأنه يفحص الادوات . واذ ذاك شممت رائحة غريبة لم يكن لي عهد بها من قبل، ولم تمض لحظة حتى خيل لي ان جميع المناظر المألوفة في الغرفة قد اختفت من أمام ناظري وحلت في مكانها مناظر دموية غريبة ، وشعرت في الوقت نفسه بشعور غيظ وتهيج وكأنني صرت أميل الى قتل أي انسان ألقاه ، بل لقد هيء لي ان أهم بقتل بانستر وهو الصديق العزيز

وكان بانستر يرقبني وهو يبتسم وما لبث ان سألني :

— ما خطبك ؟

— لا أدري ولكني أشعر بأني مريض

— إذن خذ هذا المنديل واستنشق رائحته وأنت تدرك كنه الأمر

وفي الحال ناولني منديلا به بقعة متسخة وتنبعث منه نفس الرائحة التي شممتها في مبدأ الامر، ولكن بشكل أقوى ، فوالله لولا بقية من قوة الارادة لهجمت على بانستر في الحال وأعملت يديَّ في عنقه . وكان لا يزال يرقبني وهو يبتسم ثم قال : « ألا تشعر بأنك تريد ان تقتلني ؟ هو ذلك وان خجلت من الاعتراف به . اذن فاعلم ان هذا المنديل له علاقة بالجريمة التي أتيت اليك من أجلها . ولست أشك في ان الرائحة التي يبعثها هي نفسها التي أفقدت مدام كومبات رشدها بعد ان قتل زوجها، ولعلها هي التي

قتلته، وانها لها علاقة أيضاً بقتل مدام لاروش وما تبعه من سرقة جواهرها النفيسة. واليوم ها هو فان برومن قد قتل أيضاً وان كان المحققون الغافلون يظنون انه انتحر »

قتيل أم منتحر؟

وقد دهشت أيما دهشة لهذا النبأ، فقد كنت أعرف «فان برومن» وسواء أكان موته قتلا أم وفاة فانه يبعث عندي الحزن والاسى. وهو أميركي من أصل هولندي يتجر بالماس وكثيراً ما يقوم برحلات بين أميركا وهولندا وعواصم الدول الاوربية، غير ان مقره الاساسي في باريس وله فيها مسكن فاخر هو جناح نفيس الأثاث في دار كبيرة. وقد شرح لي بانستر الجريمة فقال ان فان برومن وجد ميتاً في جناحه وان سكرتيره يقول انه كان قد تسلم ارسالية من الماس من امستردام قيمتها نحو مليون فرنك غير ان المحققين لم يفتحوا خزانته بعد ولا يدرون أضاعت هذه الارسالية أم لم تضع. وقال بانستر في حديثه عن وفاة فان برومن: « انك تعلم انني كنت أتردد عليه كثيراً لأعمال أكلف بها من مكتبنا الرئيسي في نيويورك. وأمس وصلت اليَّ برقية من ذلك المكتب يكلفني فيها بالذهاب الى فان برومن في الحال، ففهمت أن الامر يختص بحراسة قدر من الماس كما حدث من قبل. وقد ذهبت الى داره صباح اليوم ولكن ماكان أشد فزعي حين علمت من الخدم ان المسيو فان برومن وجد في الصباح ميتاً في غرفته. وكان قد أغلقها على نفسه من الداخل كما أغلق نافذتها الوحيدة التي تطل على الشارع. ولما جاء اليه الخادم بطعام الفطور كالمعتاد وقرع الباب لم يجبه أحد. ففزع وأخبر قسم البوليس وانتهى الامر باقتحام الباب بعد تحطيمه. واذ ذاك وجد الرجل ممدداً على أرض الغرفة وقد فارق الحياة، ولم يكن به أي أثر لجرح أو رض، وانما وجد في احدى ذراعيه أثر لحقن المورفين وثبت من الكشف الطبي ان فان برومن حقن نفسه بهذه المادة حقنة قوية. ونظراً لهذه الظروف كلها قرر قاضي التحقيق ان الحادثة حادثة انتحار بالمورفين بواسطة الحقن

« وقد كدت أنا ايضاً أحكم بانتحار الرجل لولا اني وجدت في قبضة يده منديلا عليه الحرفان الاولان من اسمه، وكان قاضي التحقيق قد رآه قبلي ولم يلحظ به شيئاً غريباً، أما أنا فقد لفتت نظري بقعة دهنية صغيرة في هذا المنديل ومن هذه البقعة تنبعث الرائحة الغريبة التي شممتها أنت منذ لحظة. وهذا الذي جعلني أعتقد ان فان برومن قتل ولم ينتحر وان قاتله لا بد ان يكون صينياً لاني أعرف ان تلك الرائحة لنبات ينمو في الصين. ومن أقدر من (هانوا شان) على اتيان مثل هذه الجريمة وتدبيرها على هذا الشكل؟ »

في مكان الحادثة

وقد اهتممت بهذه البيانات التي أدلى اليَّ بها بانستر وعزمت على الذهاب الى محل الحادثة مع صديقي الاميركي، وخشيت ان أتأخر فيتلف قاضي التحقيق أشياء قيمة من دلائل الجريمة وآثارها ما دام يظن انها حادثة انتحار. وبدأت بفحص المنديل وشهدت البقعة التي تنبعث منها تلك الرائحة التي تغري بالاجرام فقلت لبانستر: « لعل فان برومن قد شرب سما ومسح الكوبة بهذا المنديل فنشأت هذه البقعة». وقبل ان أغادر داري طلبت بالتلفون صديقي لبرون الكيميائي البارع لكي أرجوه فحص المادة التي بالمنديل، وما لبث ان جاء ونحن نتأهب للذهاب الى محل الحادثة وكان بانستر يسخر منه دائماً لضآلة جسمه وان كان يعجب بعلمه وكفايته

فلما رآه مد اليه يده يريد أن يصافحه ولكن لبرون أحجم عن مصافحته معتذراً وقال له: « يا حضرة الاميركي، انني في المدة الماضية مكثت عقب مصافحتك ثلاثة أيام وأنا لا أكاد أستطيع أن امسك بيدي شيئاً، ولا أريد أن أستعيد ذلك الألم فلتكن تحيتنا مشافهة... » وقد ضحكنا لهذه الملاحظة الحقة وأعطيت لبرون المنديل فوعد أن يأتيني بنتيجة فحصه في أقرب وقت ومالبثت أنا وبانستر ان اقلتنا سيارة الى شارع مالزهرب رقم ٩ حيث يسكن فان برومن

وقد وجدت المكان كما وصفه لي بانستر، وانما لاحظت ان جميع التحف والصور التي بالغرفة حيث مات فان برومن قدمزقت أو حطمت، وكانت أجزاؤها مبعثرة على الأرض هنا وهناك. وقد حضر قاضي التحقيق وبعض كبراء البوليس ونحن نبحث في الغرفة فحيونا تحية طيبة ولكن قاضي التحقيق التفت اليَّ وقال: « انك تضيع وقتك عبثاً يا مستر اشتون وولف. فان الحادثة حادثة انتحار ولا مراء». فهززت رأسي دلالة على الموافقة ولم أجب. وبقيت أنا مع بانستر فاخذت أقيس الابعاد وأفحص كل شيء ووقفت على سلم مزدوج فرسمت الجثة من فوق لأن الرسم بهذه الطريقة أصح من غيره وأكفل بظهور كل دقائق الغرفة. ثم عمدت الى كل شيء في الغرفة من الخزانة والمقاعد وقطع الاثاث على اختلافها فرسمت كلا منها بالفوتوغرافيا لأفحص آثار الأصابع التي عليها

وقد سألت الخدم واحداً بعد آخر فعلمت من أقوالهم ان المسيو فان برومن كان وحده في مكتبه بعد ظهر امس، وانه استدعى مرة بالتلفون ثم تكلم مع ادارة التلفونات طالباً اصلاح الجهاز الذي في غرفته ولم يزره طول الوقت سوى عامل التلفون الذي جاء لهذا الغرض. غير ان الخادم الذي أدخله الى غرفة المكتب حيث كان فان برومن لم يره يخرج منها بعدذلك ولم يعلم متى خرج. وكان فان برومن قد أرسل أحد الخدم بخطاب خاص الى فرساي وأرسل آخر في مهمة أخرى فلم يبق الاذلك الخادم الذي استقبل عامل التلفون وأدخله

لدى سيده . غير انه شهد بانه لم يسمع شيئا ولم ير أي أمر غير عادي وقال ان سيده كان في حالة عادية وكان يكتب وقد اعتاد أن لا يزعجه أحد حين يشتغل بالكتابة . وعلمت من الاستقصاء ان فان برومن كان في العهد الاخير يتسلم خطابات متوالية كلها بخط واحد ولا يعلم غيره مصدرها . كما علمت انه بعد مجيء عامل التلفون دعي للتحدث بالتلفون عدة مرات فكان يجاوب في كل مرة . وبعد ذلك لا يدري أحد ماذا حدث

وقد كانت هذه المعلومات ذات فائدة كبيرة لي وقوّت لدي اليقين بان فان برومن قتل ولم ينتحر وانما بقي عليّ أن أعلم هل وجد الماس بالخزانة أو لم يوجد

ورأيت من المفيد أن أفحص جهاز التلفون . فدلتني أول نظرة على ان فوهته التي يتحدث فيها الانسان جديدة بنت يومها . وما أمسكتها بيدي حتى شممت منها نفس الرائحة العجيبة التي بالمنديل ثم دلني الفحص على ان البقعة التي بهذا المنديل نشأت من مسح جزء من فوهة جهاز التلفون به

ولم يبق بعد ذلك ما أفعله بمكان الحادثة فخرجت من الدار وكان مخبرو الصحف قد اجتمعوا على بابها فلما سألوني عن الحادثة أكدت لهم انها حادثة انتحار فقد كان من مصلحة الابحاث التي أقوم بها أن يبق المجرم وهو يعتقد انه تغفل الجميع فاعتقدوا بانتحار القتيل . وذهبت مع بانستر توّاً الى ادارة التلفونات وهناك علمت انها لم ترسل في اليوم السابق أحداً لاصلاح تلفون فان برومن . ولكن كان قد طلب ذلك الا ان الاعمال هناك لا تؤدى بهذه السرعة وكان في النية ارسال عامل في اليوم التالي ثم سألت عن الامكنة التي طلبت منها نمرة فان برومن حوالي منتصف الساعة السادسة في اليوم السابق فاتضح بالبحث ان جميع المرات التي طلب فيها فان برومن كانت من قهوة عمومية عينوها لي

وبعد ذلك عدت الى منزلي فجاء لبرون بعد حين وأخبرني بنتيجة فحصه للمادة التي بالمنديل فقال ان البقعة التي به نتجت من مسح فوهة تلفون لانه وجد بها أثر تنفس انسان وذرات من لعابه وانها ترجع الى اثنتي عشرة ساعة على الأكثر . أما المادة نفسها فقال عنها انها زيت نباتي أو حيواني له تأثير شديد على الجزء من المخ الذي يقع خلف الاذنين ، والذي تكمن فيه غرائز الانسان الوحشية ، وان تأثير هذه المادة مثل تأثير الابسنت اذا أخذ بكميات كبيرة أي انها تدفع الانسان الى الهياج وربما الى الاجرام

وقد شكرت لبرون على جهده النافع ثم أخذت « أحمض » الصور التي رسمتها لغرفة القتيل وللاشياء التي بها وكان « تحميضاً » سريعاً لم أراع فيه الدقة الواجبة ولم اتبع قواعد الفن الصحيح اذ كنت عجولاً أريد أن أعرف نتيجة أبحاثي في أقرب وقت ولكن كانت دهشتي عظيمة اذ وجدت ان


... وعمدت الى كل شيء في الغرفة أرسمه بالفوتوغرافيا .

قتلته ، وانها لها علاقة أيضاً بمقتل مدام لاروش وما تبعه من سرقة جواهرها النفيسة . واليوم ها هو فان برومن قد قتل أيضاً وان كان المحققون الغافلون يظنون انه انتحر »

قتيل أم منتحر ؟

وقد دهشت أيما دهشة لهذا النبأ ، فقد كنت أعرف «فان برومن» وسواء أكان موته قتلا أم وفاة فانه يبعث عندي الحزن والاسى . وهو أميركي من أصل هولندي يتجر بالماس وكثيراً ما يقوم برحلات بين أميركا وهولندا وعواصم الدول الاوربية ، غير ان مقره الاساسي في باريس وله فيها مسكن فاخر هو جناح نفيس الأثاث في دار كبيرة . وقد شرح لي بانستر الجريمة فقال ان فان برومن وجد ميتاً في جناحه وان سكرتيره يقول انه كان قد تسلم ارسالية من الماس من امستردام قيمتها نحو مليون فرنك غير ان المحققين لم يفتحوا خزانته بعد ولا يدرون أضاعت هذه الارسالية أم لم تضع . وقال بانستر في حديثه عن وفاة فان برومن : « انك تعلم انني كنت أتردد عليه كثيراً لأعمال أكلف بها من مكتبنا الرئيسي في نيويورك . وأمس وصلت اليَّ برقية من ذلك المكتب يكلفني فيها بالذهاب الى فان برومن في الحال ، ففهمت أن الامر يختص بحراسة قدر من الماس كما حدث من قبل . وقد ذهبت الى داره صباح اليوم ولكن ماكان أشد فزعي حين علمت من الخدم ان المسيو فان برومن وجد في الصباح ميتاً في غرفته . وكان قد أغلقها على نفسه من الداخل كما أغلق نافذتها الوحيدة التي تطل على الشارع . ولما جاء اليه الخادم بطعام الفطور كالمعتاد وقرع الباب لم يجبه أحد . ففزع وأخبر قسم البوليس وانتهى الامر باقتحام الباب بعد تحطيمه . واذ ذاك وجد الرجل ممدداً على أرض الغرفة وقد فارق الحياة ، ولم يكن به أي أثر لجرح أو رض ، وانما وجد في احدى ذراعيه أثر لحقن المورفين وثبت من الكشف الطبي ان فان برومن حقن نفسه بهذه المادة حقنة قوية . . ونظراً لهذه الظروف كلها قرر قاضي التحقيق ان الحادثة حادثة انتحار بالمورفين بواسطة الحقن

« وقد كدت أنا ايضاً أحكم بانتحار الرجل لولا اني وجدت في قبضة يده منديلا عليه الحرفان الاولان من اسمه ، وكان قاضي التحقيق قد رآه قبلي ولم يلحظ به شيئاً غريباً ، أما أنا فقد لفتت نظري بقعة دهنية صغيرة في هذا المنديل ومن هذه البقعة تنبعث الرائحة الغريبة التي شممتها أنت منذ لحظة . وهذا الذي جعلني أعتقد ان فان برومن قتل ولم ينتحر وان قاتله لا بد ان يكون صينياً لاني أعرف ان تلك الرائحة لنبات ينمو في الصين . ومن أقدر من (هانوا شان) على اتيان مثل هذه الجريمة وتدبيرها على هذا الشكل ؟ »

في مكان الحادثة

وقد اهتممت بهذه البيانات التي أدلى اليَّ بها بانستر وعزمت على الذهاب الى محل الحادثة مع صديقي الاميركي ، وخشيت ان أتأخر فيتلف قاضي التحقيق أشياء قيمة من دلائل الجريمة وآثارها ما دام يظن انها حادثة انتحار . وبدأت بفحص المنديل وشهدت البقعة التي تنبعث منها تلك الرائحة التي تغري بالاجرام فقلت لبانستر : « لعل فان برومن قد شرب سما ومسح الكوبة بهذا المنديل فنشأت هذه البقعة » . وقبل ان أغادر داري طلبت بالتلفون صديقي لبرون الكيميائي البارع لكي أرجوه فحص المادة التي بالمنديل ، وما لبث ان جاء ونحن نتأهب للذهاب الى محل الحادثة وكان بانستر يسخر منه دائماً لضآلة جسمه وان كان يعجب بعلمه وكفايته

فلما رآه مد اليه يده يريد أن يصافحه ولكن لبرون أحجم عن مصافحته معتذراً وقال له : « يا حضرة الاميركي ، انني في المدة الماضية مكثت عقب مصافحتك ثلاثة أيام وأنا لا أكاد أستطيع أن امسك بيدي شيئاً ، ولا أريد أن أستعيد ذلك الألم فلتكن تحيتنا مشافهة ... » وقد ضحكنا لهذه الملاحظة الحقة وأعطيت لبرون المنديل فوعد أن يأتيني بنتيجة فحصه في أقرب وقت ومالبثت أنا وبانستر ان اقلتنا سيارة الى شارع مالزهرب رقم ٩ حيث يسكن فان برومن

وقد وجدت المكان كما وصفه لي بانستر ، وانما لاحظت ان جميع التحف والصور التي بالغرفة حيث مات فان برومن قد مزقت أو حطمت ، وكانت أجزاؤها مبعثرة على الأرض هنا وهناك . وقد حضر قاضي التحقيق وبعض كبراء البوليس ونحن نبحث في الغرفة فحيونا تحية طيبة ولكن قاضي التحقيق التفت اليَّ وقال : « انك تضيع وقتك عبثاً يا مستر اشتون وولف . فان الحادثة حادثة انتحار ولا مراء » . فهززت رأسي دلالة على الموافقة ولم أجب . وبقيت أنا مع بانستر فاخذت أقيس الابعاد وألحص كل شيء ووقفت على سلم مزدوج فرسمت الجثة من فوق لأن الرسم بهذه الطريقة أصح من غيره وأكفل بظهور كل دقائق الغرفة . ثم عمدت الى كل شيء في الغرفة من الخزانة والمقاعد وقطع الاثاث على اختلافها فرسمت كلا منها بالفوتوغرافيا لأفحص آثار الأصابع التي عليها

وقد سألت الخدم واحداً بعد آخر فعلمت من أقوالهم ان المسيو فان برومن كان وحده في مكتبه بعد ظهر امس ، وانه استدعى مرة بالتلفون ثم تكلم مع ادارة التلفونات طالباً اصلاح الجهاز الذي في غرفته ولم يزره طول الوقت سوى عامل التلفون الذي جاء لهذا الغرض . غير ان الخادم الذي أدخله الى غرفة المكتب حيث كان فان برومن لم يره يخرج منها بعد ذلك ولم يعلم متى خرج . وكان فان برومن قد أرسل أحد الخدم بخطاب خاص الى فرساي وأرسل آخر في مهمة أخرى فلم يبق الا ذلك الخادم الذي استقبل عامل التلفون وأدخله

لدى سيده . غير انه شهد بانه لم يسمع شيئاً ولم ير أي أمر غير عادي وقال ان سيده كان في حالة عادية وكان يكتب وقد اعتاد أن لا يزعجه أحد حين يشتغل بالكتابة . وعلمت من الاستقصاء ان فان برومن كان في العهد الاخير يتسلم خطابات متوالية كلها بخط واحد ولا يعلم غيره مصدرها . كما علمت انه بعد مجيء عامل التلفون دعي للتحدث بالتلفون عدة مرات فكان يجاوب في كل مرة . وبعد ذلك لا يدري أحد ماذا حدث

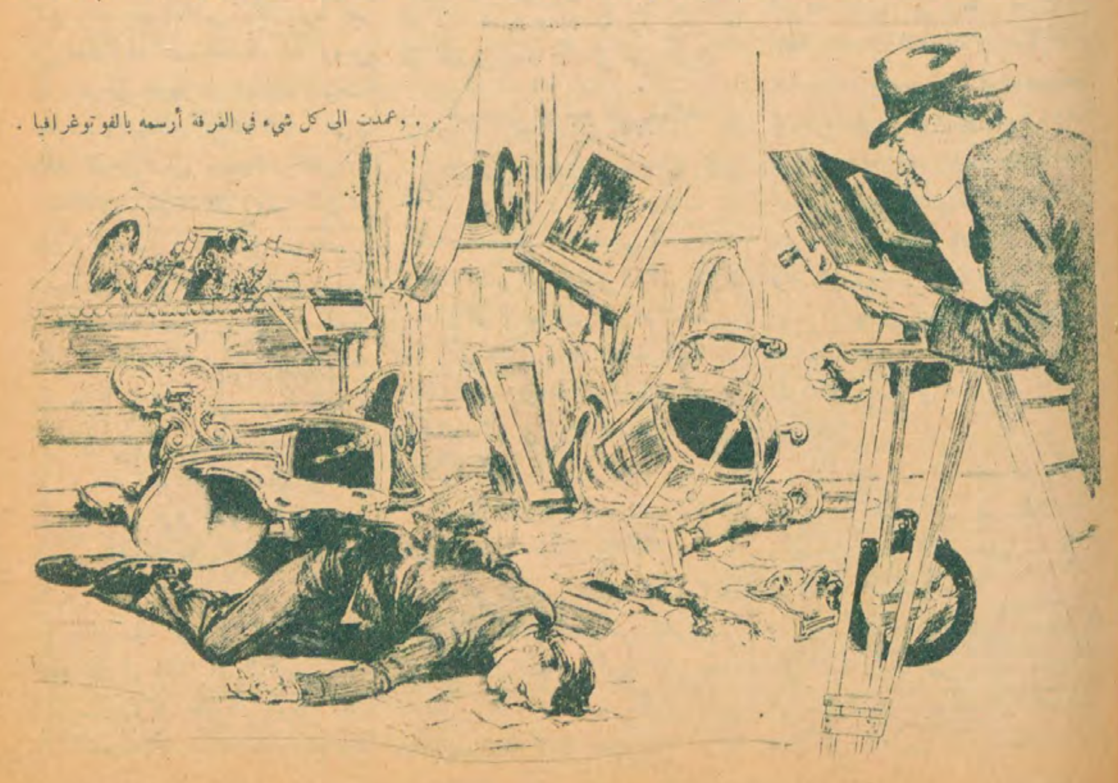
وقد كانت هذه المعلومات ذات فائدة كبيرة لي وقوّت لدي اليقين بان فان برومن قتل ولم ينتحر وانما بقي عليّ أن أعلم هل وجد الماس بالخزانة أو لم يوجد

ورأيت من المفيد أن أفحص جهاز التلفون . فدلتني أول نظرة على ان فوهته التي يتحدث فيها الانسان جديدة بنت يومها. وما أمسكتها بيدي حتى شممت منها نفس الرائحة العجيبة التي بالمنديل ثم دلني الفحص على ان البقعة التي بهذا المنديل نشأت من مسح جزء من فوهة جهاز التلفون به

ولم يبق بعد ذلك ما أفعله بمكان الحادثة فخرجت من الدار وكان مخبرو الصحف قد اجتمعوا على بابها فلما سألوني عن الحادثة أكدت لهم انها حادثة انتحار فقد كان من مصلحة الابحاث التي أقوم بها أن يبق المجرم وهو يعتقد انه تغفل الجميع فاعتقدوا بانتحار القتيل . وذهبت مع بانستر تواً الى ادارة التليفونات وهناك علمت انها لم ترسل في اليوم السابق أحداً لاصلاح تلفون فان برومن . ولكن كان قد طلب ذلك الا ان الاعمال هناك لا تؤدى بهذه السرعة وكان في النية ارسال عامل في اليوم التالي ثم سألت عن الامكنة التي طلبت منها نمرة فان برومن حوالي منتصف الساعة السادسة في اليوم السابق فاتضح بالبحث ان جميع المرات التي طلب فيها فان برومن كانت من قهوة عمومية عينوها لي

وبعد ذلك عدت الى منزلي فجاء لبرون بعد حين وأخبرني بنتيجة فحصه للمادة التي بالمنديل فقال ان البقعة التي به نتجت من مسح فوهة تلفون لانه وجد بها أثر تنفس انسان وذرات من لعابه وانها ترجع الى اثنتي عشرة ساعة على الأكثر . أما المادة نفسها فقال عنها انها زيت نباتي أو حيواني له تأثير شديد على الجزء من المخ الذي يقع خلف الاذنين ، والذي تكمن فيه غرائز الانسان الوحشية ، وان تأثير هذه المادة مثل تأثير الابسنت اذا أخذ بكميات كبيرة أي انها تدفع الانسان الى الهياج وربما الى الاجرام

وقد شكرت لبرون على جهده النافع ثم أخذت « أحمض » الصور التي رسمتها لغرفة القتيل وللاشياء التي بها وكان « تحميضاً » سريعاً لم أراع فيه الدقة الواجبة ولم اتبع قواعد الفن الصحيح اذ كنت عجولاً أريد أن أعرف نتيجة أبحاثي في أقرب وقت ولكن كانت دهشتي عظيمة اذ وجدت ان



. . . وعمدت الى كل شيء في الغرفة أرسمه بالفوتوغرافيا .

جميع بصمات الأصابع التي ظهرت بالصور الفوتوغرافية منطبقة على بصمات المسيو فان رومن نفسه ولم تظهر بالصور بصمات لأي شخص آخر !

فرض معقول

ولم ألبث قليلاً حتى جاء إليّ بانستر لنتذاكر معاً النتائج التي وصلنا اليها لعلنا نجد حلاً لتلك المشكلة العجيبة، فقد ثبت لنا ان فان رومن قتل . والدليل على ذلك هو المادة التي وجدت بالمنديل ومجيء عامل تلفون زائف . ولكن ثبت لنا في الوقت نفسه ان بصمات الأصابع التي وجدت على أمتعة الغرفة هي للقتيل نفسه وليست لشخص آخر كما ان الغرفة وجدت موصدة من الداخل سواء في ذلك الباب والنافذة

وقد اتفقت مع بانستر على فرض رأيناه معقولاً وهو ان الرجل الذي جاء ليصلح جهاز التلفون قد ركب فيه الفوهة الجديدة بعد أن وضع فيها قدراً من ذلك السم الصيني الذي ينتج مفعوله بالشم . وكان فرد آخر من العصابة قد كلف استدعاء فان رومن بالتلفون حتى يضطر الى استعمال الفوهة الجديدة واستنشاق الرائحة السامة التي بها ولهذا الفرض تكرر استدعاؤه بالتلفون كما شهد الخادم . غير ان فان رومن حين شم تلك الرائحة أول مرة تضايق منها فأخرج منديله ومسح بجزء منه فوهة التلفون ومن ثم نشأت تلك البقعة التي وجدت بالمنديل والتي لا زالت تنبعث فيها تلك الرائحة . ومع هذا فقد أنتج السم الذي بفوهة التلفون أثره ، وهو ان لم يقتل فان رومن في الحال الا أنه جعله يفقد عقله وتتملكه نوبة من الجنون فصار يمزق الصور الثمينة ويحطم التحف التي بالغرفة . وأخيراً سقط على الأرض فاقد الرشد

ولما وصلنا في الاستنتاج الى هذه النقطة قال لي بانستر أن الدكتور بوارو الطبيب الذي كان يعالج فان رومن أخبره بأن الاخير كان قبل موته يشكو اليه دائماً من خوفه أن يجن . وقد اعترف له بانه يرى في الصحو أشباحاً وتنتابه أوهام عجيبة . وأسر اليه أنه كثيراً ما يميل الى قتل أي انسان ، وهو يقاوم هذا الميل في نفسه حتى ليخشى أن يدخل عليه أحد خدمه وهو جالس يكتب أو يقرأ . ولهذا السبب نفسه كان يبوح لطبيبه برغبته في الانتحار وقد كانت شهادة ذلك الطبيب من اقوى البواعث التي دعت المحققين يحكمون بان فان رومن مات منتحراً

وقد فسرت ذلك بان الخطابات التي كانت تأتي اليه تترى في العهد الاخير قبل موته – كما شهد خدمه – كان كل منها يحوي في ورقه قدرا من ذلك السم الصيني العجيب الذي اذا استنشق بكمية قليلة مال بالانسان الى الاجرام والقتل كما جربت في نفسي . ولا ريب في أن (هانوا شان) – ان كان حقا هو المدبر لهذه الجريمة الجديدة – قد عمل كالعنكبوت – كما سمي باسمه – فمد خيوطه بدقة ومهارة ومثابرة حتى وجدت الفريسة نفسها محاطة بها ولا سبيل لها الى الخلاص وهذا شأنه في جميع جرائمه

البوليس يرجع عن خطئه

وفي صباح اليوم التالي استدعاني رئيسي الدكتور برتيلون برسالة ولما وصلت الى مكتبه وجدت بانستر قد سبقني اليه وكذلك وجدت المسيو كولبر رئيس البوليس السري عنده وكان الاخير بادي الحيرة والاضطراب ولما رآني فاجأني بقوله : « لقد كنت انت والمستر بانستر على صواب اذا لم تستمعا الى حكمنا وارتبتما في أن فان رومن مات منتحراً . »

فصحت قائلا : « وهل اتضح لكم انه قتل ؟ »

فاجابني بلا ادنى شك . فأولا فتحنا الخزانة فوجدناها خالية من الماس ومن كل شيء ذي قيمة مع أنها كانت مغلقة بارقام سرية وقد شهد سكرتير المسيو فان رومن بانها كانت تحتوي من الماس ما لا تقل قيمته عن بضعة ملايين من الفرنكات وهذا غير الاوراق المالية والنقود . وقد ثبت لنا أن القتيل لم يتصرف في هذه الاشياء . فلا بد أن القاتل قد عرف سر فتح الخزانة من قبل وثانياً ظهر من اعادة الكشف الطبي أن المورفين الذي حقن به فان رومن والذي ظننا في بداءة الامر انه انتحر به انما حقنت به ذراعه بعد بضع ساعات من مفارقته الحياة . فلم تكن حقنة المورفين الا خدعة من القاتل أراد أن يضلل بها المحققين »

كيف ارتكبت الجريمة

وهنا التفت إليّ الدكتور برتيلون وطلب مني التقرير الذي كتبته عن معلوماتي ونتائج ابحاثي بشأن تلك الجريمة فناولته تقريراً ضافياً كنت قد كتبته في مساء اليوم السابق على أثر مناقشتي مع بانستر . فقرأه الدكتور برتيلون بامعان كمن يدرسه ثم طلب مني الصور التي رسمتها للغرفة التي وقعت بها الجريمة وللاشياء التي بها فقلت له وأنا أناوله اياها : « ان الذي أعجب له ولا أستطيع تفسيره هو انه لم تظهر في الصور بصمات للاصابع غير بصمات القتيل نفسه » وللمنظر في الصور ملياً قطب جبينه وصارحني بانى أخطأت خطأ فاحشاً في « تحميض » الصور حتى لم تبد فيها أشياء كان لا بد أن تظهر وقد دلني على آثار ضعيفة فيها ما كنت لاهتم بها لولا أن نبهني اليها، ولم تكن سوى آثار بصمات لشخص آخر وتبين لي غير ذلك مما دل بشكل واضح على انه كان بالغرفة شخص غير القتيل

ثم انتقلنا جميعاً الى مكان الجريمة فعاين الدكتور برتيلون ولفتت نظره هناك ستارة رأى من بعض الآثار عليها ما دله على ان شخصاً كان مختبئاً خلفها

وبعد أن عاين الدكتور برتيلون كل ما في الغرفة وأخذ بعض رسوم جديدة غير التي صورتها شرح لنا كيفية ارتكاب الجريمة فكان الجزء الاول منها كما استنتجته أنا وبانستر

ولكنه أضاف عليه ان الشخص الذي جاء ليصلح التلفون لم يخرج من الغرفة بل غافل فان برومن وأغلق الباب من الداخل حتى لا يظن فيما بعد ان أحداً قتله ثم اختفى خلف الستارة ووقف ينتظر حتى استدعي فان برومن في التلفون وفعل فيه السم فعله فأفقده عقله حيناً ثم سقط أخيراً ولا حراك به. وعندئذ فتح اللص الخزانة وسرق مابها ثم حقن القتيل بالمورفين لاجل التضليل، وكان في أثناء ذلك يلبس قفازاً من المطاط ولكنه كان يعوقه عن العمل أحياناً فيخلعه وهذا الذي جعل بصمات أصابعه تظهر في الصور حيناً وتختفي حيناً آخر. وقد مكث اللص في الغرفة حتى صباح اليوم التالي اذ حطم الخدم الباب فاستطاع أن يفر في أثناء الهرج الذي حدث عند اكتشاف وفاة الرجل واستدعاء البوليس ودخول البعض في الغرفة وخروج البعض الآخر

الخاتمة

ولم يبق بعد ذلك الامعرفة شخصية ذلك اللص بواسطة بصمات أصابعه وقد اتضح انه شخص يسمى (كوردوني) وكنا نعرف أنه من اعضاء عصابة هانوا شان فلم يبق لدينا أدنى شك في انهذا الصيني الخطر هو مدبر تلك الجريمة الجديدة وقد أحكم تدبيرها لدرجة أنه خدع البوليس، وكاد موت فان برومن يعد انتحاراً لا يستدعي البحث. ولما بدأ البوليس يبحث عن كوردوني وجد انه قد غادر فرنسا مسافراً الى ايطاليا فأرسلت أوصافه بالتلغراف الى جميع المدن الايطالية وأخيراً قبض عليه في جنوا وما علمت ذلك حتى سافرت الى تلك المدينة مع بانستر وزرنا كوردوني في سجن التحقيق، فعرفني لأول وهلة وكاد يتميز من الغيظ حين رآني، ولكنه لم يدر بخلده بداءة ان الأمر يختص بمقتل فان برومن. فقد كان يحسب ان هذه الجريمة لن تكتشف قط وان الكل سيجمعون على ان فان برومن قد انتحر وانما ظن أنه قبض عليه من أجل جرائم أخرى أشهرها السرقة. وقد حرصت في مقابلتي له في السجن على ان أتركه على هذا الظن حيناً ثم فاجأته دون مقدمة بمقتل فان برومن. فانكر كل علم له به. ولكني قلت له ان هانوا شان هو الذي أنبأنا بتلك المعلومات فصاح قائلاً: « أنت كاذب فان هانوا شان في طريقه الآن الى السويس » وكأنه ندم على تسرعه هذا فلم يضف كلمة واحدة. ولكني استطعت ان أقنعه بان هانوا شان قد قبض عليه، وأنه القى كل مسئولية عليه وحده وذكرت له من تفاصيل الجريمة ماجعله يعتقد صدق كلامي، فلم يبق بعد ذلك أدنى تردد لديه واعترف بكل شيء وكان كلامه مطابقاً لما استنتجناه وما أكمله الدكتور برتيلون. وقد قال كوردوني أنه سافر مع هانوا شان الى مرسيليا وهناك افترقا وسافر الصيني على باخرة عين اسمها قاصداً الى الشرق الأقصى على ان يلحق به كوردوني فيما بعد لينال نصيبه من غنائم الجريمة الأخيرة. وقد حسبنا الوقت الذي انقضى فرأينا ان الباخرة التي سافر عليها (العنكبوت) لايمكن ان تكون قد غادرت المياه الايطالية وأبرقنا الى جميع موانىء ايطاليا وما لبثنا أن جاءتنا برقية من نابولي بان رجلا صينياً تنطبق عليه جميع أوصاف هانوا شان قد قبض عليه في الباخرة. وفي الحال سافرت بصحبة بانستر الى نابولى ولكن ماكان أشد خيبتنا حين رأينا ان ذلك الصيني الذي قبض عليه لم يكن غريمنا وانما كان أحد افراد عصابته. ولكننا علمنا بعد حين ان هانوا شان قتله أحد افراد عصابته من جراء خلاف على تقسيم الأسلاب وهكذا نال جزاء ما اقترفت يداه. اما كوردوني فقد حكم عليه بالنفي المؤبد في نوميا وهي مستعمرة المذنبين الخطرين

اسماء بنى آدم

في العاصمة باعة الجرائد أشهرهم :
أبو شلاضيم ـ أبو سنة ـ نخورش ـ حنك الدلو ، كلب الحوش ـ مليم ـ ليزه صفيحة ـ صوصع ـ طرطور ـ ابن عديلة الرز ـ فلفل ـ خربوش

باب فى الفشر

ـ كانت جدتي رحمها الله تلبس حلقاً من الذهب فيه فص من الماس ثقله خمسون رطلاً ونصف

ـ دعاني أصدقائي الى قضاء فصل الصيف في رومانيا فرفضت خوفاً من أن يتوجوني ملكاً هناك

ـ في ديوان المتنبي قصيدة سرقها المتنبي من ديوان شعر ابني الصغير

ـ كان المرحوم جدي يعرف تسع لغات غير اللغات التي يتكلم بها العالم كله

الفكاهة في الخارج



الاب : (لخاطف ابنته) اسمع ياجدع انت . . سيب السلم . لسه عندي ثلاث بنات تانين (عن هيومرست)

متأسف على ايه ! ؟

ــ . . كده برضه . . رصاصتك الاخيرة أخطأت مراتي بعشرة سنتي . .
ــ متأسف جداً . . . (عن باسنج شو)

الحد الاقصى

ـــ لا . لا . ده كتير . خربت بيتي وسكت لك . وشتمت مراتي وسكت لك . . لـكن عاوز تغلبني في البوكر واسكت لك كمان !
(عن باسنج شو)



يا حفيظ !

هي ــ يبقى فات لك ست اشهر ما كلمتش مراتك ولا كلمة

هو أيوه . . لاني ما أحبش أقطع كلام حد ! !

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل